موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

الآيات النازلة في الحسين

الجزء الثالث

السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة
الإمام الحسين عليه السلام
(٣)

موسوعة
الإمام الحسين عليه السلام

الآيات النازلة في الحسين

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الثالث

دار بطين عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

الآيات النازلة في الإمام الحسين عليه السلام

في قوله تعالى ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾

في غاية المرام: إسماعيل بن عبد الله محمّد بن عليّ قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني رحمه الله قال: حدّثنا محمّد أبو بكر بن هارون الدينوري قال: حدّثنا محمّد بن العيّاش المصري قال: حدّثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدّثنا حريز بن عبد الله الحذّاء قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: قال لمّا أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها فقال: والله ما يعني بها غيركم وأنتم أولوا الأرحام فإذا مُتُّ فأبوك عليّ أولى بي فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به، قلت: يارسول الله فمَنْ بعدي؟

قال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به من بعده وبمكانه فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى به من بعده فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى به من بعده فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الأئمّة التسعة من صُلبك أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي[1].

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن

---

(١) كفاية الأثر: ١٧٦، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٣٤٤ ح ٢٠٩.

فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله[1].

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ جل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين» فقلت له: إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله عزّ وجلّ؟

فقال: «قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ نزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عزّوجل أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت: أُم سلمة ألست من أهلك؟

فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان

---

(١) الكافي: ١/٤٢٣ ح ٥٤.

علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذ بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحد من ولده أذاً لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره فلما تولى لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين عليه السلام: أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه، ولو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكن ليفعلا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، وقال: ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً»[1].

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال: «يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في فرقة وعلي عليه السلام في فرقة والحسن في فرقة والحسين

(١) الكافي: ١/٢٨٧ ح ١.

في فرقة وكل من مات في ظهراني قوم جاءوا معه»[١].

العياشي في تفسيره بإسناده عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.

فقال عليه السلام: «يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي عليه السلام في قومه والحسن عليه السلام في قومه والحسين عليه السلام في قومه وكل من مات بين ظهراني إمام جاء معه»[٢].

في قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[٣]

ما رواه صدر الأئمة عند العامة موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني إجازةً أخبرنا محمد بن الحسين بن علي البزاز أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر حدّثنا أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخراز من كتابه حدّثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثني إسماعيل بن أبان حدّثنا أبو مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى على يده وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: «**أنت منّي وأنا منك**» وقال له: «**تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل**» وقال له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وقال له: «**أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك**» وقال له: «**أنت العروة الوثقى**» وقال له: «**أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم من بعدي**» وقال له: «**أنت إمام كل**

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٢ ح ١١٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي» وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾».

وقال له: «أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي» وقال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي» وقال له: «أنا عند الحوض وأنت معي» وقال له: «أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة» وقال له: «إن الله تعالى أوحى إلي بأن أقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله تعالى بتبليغه» وقال له: «إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم بكى عليه السلام فقيل له: مم بكاؤك يا رسول الله؟

قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأُمة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم» قال النبي صلى الله عليه وآله: «إسمه كإسمي واسم أبيه كاسم أبي، هو من ولد ابنتي فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم وتتبعهم الناس راغب إليهم وخائف منهم» قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «معاشر المسلمين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا اللّهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزّهم ولا تذلّهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير»[1].

(١) المناقب: ٦١/ح ٣١.

في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾

ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدّثنا محمد بن زكريا قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس وحدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدّثنا الحسن بن مهران قال: حدّثنا سلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: **«مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في إبنيك نذراً إن عافاهما الله فقال: أصوم ثلاثة أيام لله شكراً لله عزّ وجلّ وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام وكذلك قالت جاريتهم فضة فألبسهما الله العافية فأصبحوا صائمين وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك إبنة محمد بثلاثة أصوع من شعير قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال:**

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائع حزين

كل أمرء بكسبه رهين من يفعل الخير يكن حسين
موعده في جنة رهين حرّمها الله على الضّنين
وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة تقول:

أمرك سمع يابن عم وطاعة ما بي من لوم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة أرجو إذا اشبعت من مجاعة
إن ألْحق الأخيار والجماعة وأدخل الجنة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح، ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلّى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى إلى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم حرّمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار إلى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي وأوثر الله على عيالي

أمسوا جياعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال
بكربلاء يقتل باغتيالي لقاتليه الويل مع وبال
يهوى في النار إلى سفالي كبوله زادت على الأكبال

ثم عمدت فأعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح فأصبحوا صياماً وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلّى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله فقرّب إليه الخوان فجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقالَ السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
قد جاءك الأسير ليس يهتد مكبلا في غله مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطيه ولا تجعليه بنكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع يارب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلا عباء نسجها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، قال شعيب في حديثه: وأقبل علي عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو

رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا الحسن أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة عليها السلام**» فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ ضمّها إليه وقال: «**واغوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى**» فهبط جبرائيل عليه السلام: فقال: «**يا محمد خذ ما هيألك في أهل بيتك**» فقال: «**وما آخذ يا جبرائيل؟**

قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي ﷺ حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي وقال: «**أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم**» فهبط جبرائيل بهذه الآيات ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهما فضة ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ عابساً كلوحاً ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يقول على شهوتهم: الطعام وايثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين، ويتيماً من يتامى المسلمين، وأسيراً من أسارى المشركين ويقولون: إذا اطعموهم ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً﴾ تكافوننا به ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ تثنون علينا به ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ نضرة في الوجوه، وسروراً في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويكسونه ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ والأريكة السرير عليه الحجلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قال ابن عباس: فبينا أن أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة: يارب إنك قلت في كتابك ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرائيل عليه السلام فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا

فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم... إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[١].

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

ابن شهر اشوب من طريق الخاصة والعامة روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأمّ سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[٢].

قال: «**هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام**» وفي رواية «**البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي**»[٣].

المالكي في (الفصول المهمة) عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ الآية، أنها نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة فكان نسباً وصهراً[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٢٩ ـ ٣٣٣/ ٣٩٠.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٩.

(٤) الفصول المهمة: ٢٨، والعمدة عن الثعلبي: ٢٨٨ ح ٤٦٩.

في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾

محمد بن إبراهيم النعماني عن محمد بن همام قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدّثني محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربّ تبارك وتعالى ملَكاً إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعليّ والحسن والحسين منابر من نور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون، ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يارب ميعادك الذي أوعدته في كتابك وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية، ويقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك ثم يخرّ محمد وعليّ والحسن والحسين سجّداً ثم يقولون: يارب اغضب، يارب اغضب، يارب اغضب، فإنّهُ انتهك حريمك وقُتل أصفياؤك وأُذلّ عبادك الصالحون»**[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله قال: حدّثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدّثنا محمد بن حماد بن هامان الدباغ أبو جعفر قال: حدّثنا عيسى بن إبراهيم قال: حدّثنا الحرث بن تيهان قال: حدّثنا عقبة بن يقطان عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الأصقع بن قرضاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أخبِرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أمّا ما ليس لله فليس له شريك وأمّا ما ليس عند الله**

(١) كتاب الغيبة: ٣٧٦.

فليس عند الله ظلم العباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود: عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً» فقال جندل: أشهد أن لا اله إلّا الله وأنّك محمد رسول الله حقاً.

ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي: ياجندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك فأخبرْني عن الأوصياء من بعدك لأتمسك بهم فقال: **«ياجندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل»** فقال: يارسول الله إنّهم كانوا اثني عشر هكذا وجدناهم في التوراة قال: **«نعم، الائمة بعدي إثنا عشر»** قال: يارسول الله كلهم في زمن واحد قال: **(لا، ولكن خلف بعد خلف وإنّك لن تدرك منهم إلّا ثلاثة، أولهم سيّد الأوصياء أبو الائمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم من بعدي ولايغرنّك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين سيّد العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه»**.

فقال: يارسول الله هكذا وجدت في التوراة: إليا يقطوا شبراً وشبيراً، فلم أعرف أسماءهم، فكم من الحسين عليه السلام من الأوصياء وما أسماؤهم؟

فقال: **«تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر علي ابنه ويلقّب زين العابدين، فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر من بعده محمد ابنه يدعى الباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده جعفر ويُدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالكاظم، ثم إذا انقضت مدة موسى قام بالأمر من بعده ابنه علي ويُدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه ويُدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه ويُدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر من بعده ابنه الحسن ويُدعى بالأمين، ثم يغيبُ عنهم إمامهم.**

قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟

قال **«لا، ولكن ابنه»** قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال: «لا يُسمى حتى يظهر».

فقال جندلٌ: يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذرّيتك، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[1] فقال جندل: يا رسول الله فما خوفهم؟

قال: **يا جندل في زمن كلّ واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ما ملئت جوراً وظلماً**. ثم قال ﷺ: **طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئكَ من وصفهم الله في كتابه فقال ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾**[2] ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3].

قال ابن الأصقع: ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن علي ثم خرج إلى الطائف، فحدّثني نعيم بن أبي قيس قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليلٌ ثم إنه دعا بشربة من لبن فشربه فقال: هكذا عهد لي رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكورارة[4].

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ﴾

سعد عن علي بن أحمد بن علي بن سعيد الأشعري عن حمدان بن يحيى عن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) كفاية الأثر: ٥٨ ـ ٥٩، والتوحيد: ٢٣/٣٧٧، وبحار الأنوار ٣٢/٣٠٧.

بشر بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام إنه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ قال: «سور بين الجنّة والنار عليه قائم محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى فينادون أين محبونا أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ أي بأسمائهم فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة»[1].

في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾

عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[2] ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض ـ وقال: وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ عليه السلام»[3].

الثاني: أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات قال: حدّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخنا عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن عليّ الازرق عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: «أمّا هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض»[4].

---

(١) غاية المرام: ٤/٤٨ ح ١٤.
(٢) سورة الدخان، الآية: ٢٩.
(٣) تفسير القمّي: ٢/٢٩١.
(٤) كامل الزيارات: ٢/١٨٠.

الثالث: أبو القاسم هذا قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ قال: **«لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتّى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه»**[1].

الرابع: أبو القاسم هذا قال: حدّثني أبي وعليّ بن الحسين جميعاً عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد البرقي عن محمّد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن زيد الحسني عن الحسن بن الحكيم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك عليّ ضحكاً حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: **«إن الله ذكر قوماً فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض»**[2].

أبو القاسم هذا قال: حدّثني أبي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد الرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني العلوي عن الحكم بن الحسن النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي قال بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام قال: فضحك عليّ عليه السلام حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: **«إن الله ذكر قوماً فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض»**[3].

أبو القاسم هذا، حدّثني أبي عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات: ١٨٢/ ٨.

(٢) كامل الزيارات: ١٨٧/ ٢٤.

(٣) كامل الزيارات: ١٨٦/ ٢١.

يقول: «كان الذي قتل الحسين ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقد احمرّت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة .

ثمّ قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها»[١].

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة وإذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، وأمّا الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر وتصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم ترَ قبله أبداً وإن يوم قتله عليه السلام لم يرفع حجر في الدنيا إلّا وجد تحته دم[٢].

الطبرسي عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ أربعين صباحاً ولم تبك إلّا عليهما».

قلت: فما بكاؤها؟

قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء»[٣].

عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام ومن معه حتّى تسيل على خده بوأه الله في الجنّة غرفاً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى تسيل على خده لأذاء مسّنا من عدونا بوأه الله مبوأ صدق، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خديه من مضاضته ما أوذي فينا؛ صرف [الله] عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار»[٤].

---

(١) كامل الزيارات: ١٨٨/٢٧، بحار الأنوار: ٢١٣/٤٥.
(٢) لم نجده في المصادر.
(٣) مجمع البيان: ٩٩/٩.
(٤) تفسير القمّي: ١٩١/٢.

عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي عن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»**[1].

في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدّثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم مني ومحلّهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربها.

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٢.

فلما أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ - يعني شجرة الحنطة - ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جل جلاله: ارفعا رأسيكما إلى ساق عرشي، فرفعا رأسيهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جل جلاله فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبهم إليك! وما أشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين، قالا: ربنا ومن الظالمون، قال: المدّعون منزلتهم بغير حق قالا: ربنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال والعذاب، وقال عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وكلّما نضجت جلودهم بُدّلوا سواها ليذوقوا العذاب.

يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما من جواري وأحلّ بكما هواني، فوسوس لهما الشيطان ليُبدي لهما ما وُري عنهما من سوآتهما، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور، وحملهما على تمنّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلاه شعيراً، فأصل الحنطة مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌ مبين قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني،

فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فُضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق هذه الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلّا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم، فلم يزل الأنبياء بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم، فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحَمْلها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾[1][2]

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني سفيان عن أبي موسى عن الحسين بن علي عليه السلام قال: فينا نزلت ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[3][4]

أبو نعيم الحافظ عن رجاله عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟

---

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٧٢.
(٢) معاني الاخبار ١٠٨ ـ ١١٠/ح١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٤) بحار الأنوار ٣٢/ ٧٢ ذيل ح ٢٢ عن مسند أحمد.

قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[1][2]

إبراهيم بن محمد الحمويني من أعيان علماء العامة بحذف الإسناد بطوله وكثرة رواته عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان بن فلان؟ ولم يزل يتفقدهم ويبعث خلفهم حتى اجتمعوا عدة، ثم ذكر حديث المواخاة إلى أن قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلتَ بأصحابك ما فعلتَ غيري، فإن كان من سخطك عليّ فلك العتبى والكرامة، قال: والذي بعثني بالحق نبيّاً ما أخرتك إلّا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، قلت: يارسول الله ما أرثُ منك؟

قال: ما أورثت الأنبياء قبلي، قال: ما أورثت الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة رسوله، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض، الحديث على رواية الحافظ أبي نصر[3].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/ ٧٢ ح ٢١.

(٣) فرائد السمطين: ١/ ١١٨ ك ب٢١/ح ٨٣.

في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾

من تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[1] إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلّا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي ﷺ قائماً يخطب على المنبر فقال النبي ﷺ: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ﴾[2].

في قوله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾

المالكي في الفصول المهمة عن أنس بن مالك ﷺ في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ قال: علي وفاطمة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[3] الحسن والحُسين، ورواه صاحب كتاب الدرر[4].

محمد بن العباس من طريق العامة قال: حدّثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن صلت عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قوله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: مرج

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١١.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٤٠٧.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٩، ٢٠.
(٤) الإلمام للنويري: ٥/٣٠١، وتذكرة الخواص: ٢١٢.

البحرين علي وفاطمة عليهما السلام، بينهما برزخ لا يبغيان، قال: النبي صلى الله: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، قال: الحسن والحسين عليهما السلام[١].

أبو علي الطبرسي روى من طريق العامة وغيرهم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسعيد بن جبير وسفيان الثوري أنّ البحرين علي وفاطمة عليهما السلام، بينهما برزخٌ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام[٢].

ابن شهر آشوب من طريق العامة وغيرهم عن الخركوشي في كتاب اللوامع وشرف المصطفى، وأبو بكر الشيرازي في كتابه وأبي صالح وأبي إسحاق الثعلبي وعلي بن أحمد الطائي وابن علوية القطان في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس والقاضي النطيري عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ قال: عليٌ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه.

وفي رواية ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٣].

عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي عباس أن فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إقنعي يا فاطمة بزوجك، فوالله إنه سيّدٌ في الدُنيا سيّد في الآخرة، وأصلح بينهما فأنزل الله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾[٤] يقول: أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر العلوم وفاطمة بحر

---

(١) تأويل الآيات ٢/ ٦٣٦ ح ١٣.
(٢) مجمع البيان، مورد الآية.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٠١.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ١٩.

النبوة يلتقيان يتصلان، انا الله أوقعت الوصلة بينهما ثم قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع، رسول الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدُّنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدُّنيا.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجن والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبُّ فاطمة الزهراء قال: ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الحسن ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسين لأن اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار.

ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما سمي بحراً لسعته، وأجرى النبي ﷺ فرساً فقال: وجدته بحراً[1].

كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن المبارك بن مسرور قال: أخبرني القاضي أبو عبد الله قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: أخبرني أبو غالب محمد بن عبد الله يرفعه إلى أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ فقال: علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾[2] رسول الله ﷺ و ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[3] الحسن والحسين عليهما السلام[4].

الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال: حدّثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال: قرأ أبي علي أبي محمد الحسن بن علوية القطان من كتابه وأنا أسمع، حدّثنا بعض أصحابنا، حدّثني رجلٌ من أهل مصر يقال له: طسم، حدّثنا أبو حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: فاطمة وعلي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٠١.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٢.
(٤) الدر المنثور ٦/ ١٤٣.

قال الثعلبي: وروى هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: بينهما برزخٌ محمد صلى الله عليه وآله[١].

علي بن إبراهيم قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داوُد المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾: أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٢] الحسن والحسين عليهما السلام[٣].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أسعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داوُد المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الحسن والحسين عليهما السلام[٤].

محمد بن العباس قال: حدّثنا أحمد بن محمد عن محفوظ بن بشير عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا فاطمة تبغي على علي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٥] قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٦].

محمد بن العباس قال: حدّثنا جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن يحيى عن عبد الحميد عن قيس عن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ قال: علي وفاطمة لا يبغي هذا على

---

(١) العمدة: ٤٠٠ ح ٨١٠ ـ ٨١١ عن الثعلبي المخطوط، والدر المنثور: ٦/ ١٤٢.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٢.
(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٤٤.
(٤) الخصال ٦٥/ ٩٦.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ١٩، ٢٠.
(٦) تأويل الآيات: ٢/ ٦٣٥ ح ١١، وبحار الأنوار ٢٤/ ٩٧ ح١.

هذه، ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين[١].

محمد بن العباس عن علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ قال: علي وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٢] الحسن والحسين عليهما السلام، فمَن رأى مثل هؤلاء الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين؟ ولا يحبهم إلّا مؤمنٌ ولا يبغضهم إلّا كافرٌ، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتُلقوا في النار[٣].

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾

ابن شهرآشوب عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عبّاس: أنّ المتّقين في ظِلال وعيُون من اتّقى الذنوب عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ، ثمّ ساق الحديث إلى قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٥﴾﴾ المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة[٤].

---

(١) تأويل الآيات: ٢/٦٣٦ ح ١٢، وبحار الأنوار ٢٤/٩٧ ح٢.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٢٠.

(٣) بحار الأنوار ٢٤/٩٨ ح ٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١/٣٦٤.

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾

ابن شهرآشوب عن مالك بن أنس عن سميّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ يعني عليّاً وكان أوّل من صدّقه ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام[1].

ابن بابويه قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا حريز عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم عن أمّ سلمة قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ قال: الذين أنعم الله عليهم من النبيّين أنا والصدّيقين عليّ بن أبي طالب والشهداء الحسن والحسين والصالحين حمزة، وحَسُنَ أولئك رفيقاً الأئمّة الاثني عشر بعدي[2].

ابن بابويه في كتاب «مصباح الأنوار» عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله عزّوجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ بن أبي طالب، وأمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين، قال: وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/٢٤٣.

(٢) كفاية الأثر: ٢٤، بحار الأنوار: ٣٢/٣٤٧ ح ٢١٤.

قال: وكيف ذلك يا عمّ؟

قال العبّاس: لأنّك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال: فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أمّا قولك يا عمّ ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمّ إنّ الله خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا ظلمة ولا نور ولا جنّة ولا نار ولا شمس ولا قمر، قال العبّاس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

قال: يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خَلَقَ منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة فخلق منها روحاً، فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله أن ينشي الصنعة، فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش، ثمّ فتق نور أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي عليّ ونور عليّ من نور الله وعليّ أفضل من الملائكة، ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عزّوجلّ وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين، ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ بسحائب الظلم فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً فبحقّ هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثمّ أشرقت بنورها فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض، فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي

وزوجة وليّي وأخ نبيّي وأب حججي على عبادي أشهدكم يا ملائكتي إنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة قال: فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله وثب قائماً وقبّل ما بين عينيّ عليّ عليه السلام وقال: والله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر[1].

العيّاشي بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآية فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن الصدّيقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله[2].

عليّ بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام قال: قال: «النبيّين» رسول الله صلى الله عليه وآله «والصدّيقين» عليّ «والشهداء» الحسن والحسين «والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» القائم من آل محمّد عليه الصلاة والسلام[3].

في قوله تعالى: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١﴾

الشيخ الطوسي في أماليه حديثاً بإسناده عن رجاله عن نعيم بن حكيم عن أبي هريرة عن أبي مريم الثقفي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنطلق بي رسول الله حتّى أتى بي إلى الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي، ثمّ قال لي: إنهض فنهضت، فلمّا رأى ضعفاً قال: إجلس فنزل ثمّ قال لي: يا علي إصعد على منكبي فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله وخُيّل لي انّي لو شئت لنلت أُفق السماء،

(١) بحار الأنوار: ٣٣/ ٨٢ ـ ٨٤ ح ٥١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٥٦ ح ١٩٠.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٤٢.

فصعدت فوق الكعبة وتنحّى رسول الله ﷺ وقال لي: إلق صنمهم الأكبر وكان من النحاس موتّداً بأوتاد حديد فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه فعالجته ورسول الله ﷺ يقول: جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، فلم أزل أُعالجه حتى استمكنت منه فقال لي: إقذفه فقذفته فتكسّر فنزلت من فوق الكعبة وانطلقت أنا ورسول الله ﷺ وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قولويه المعدّل بالمرافقة قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل، قال: فقلت له: يا بن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟

قال: بالتوسّم والتفرّس أما سمعت قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقول رسول الله ﷺ: إتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عزّوجلّ، قال: فقلت له: يابن رسول الله فأخبرني بمسألتي قال: أردت أن تسألني عن رسول الله لم يطق حمله عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند حطّه الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرّمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكلّ ذلك دون عليّ عليه السلام في القوّة والشدّة.

قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يابن رسول الله فاخبرني، فقال: إنّ عليّاً عليه السلام برسول الله تشرّف وبه ارتفع وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كلّ معبود دون الله عزّوجلّ ولو علاه النبيّ ﷺ لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وتشريفاً وواصلاً إلى حطّ الأصنام، فلو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ألا ترى أنّ عليّاً

(١) مصباح الأنوار: ١/ ٢٨٧، وتأويل الآيات: ١/ ٢٨٧.

قال: لمّا علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت وارتفعت حتّى لو شئت أنال السماء لنلتها، أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال عليّ عليه السلام أنا من أحمد كالضوء من الضوء، أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عزّوجلّ قبل خلق الخلق بألفيّ عام وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع فقالوا: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله عزّوجلّ إليهم هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وامّا الإمامة لعليٍّ حجّتي ووليّي ولولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أنّ رسول الله رفع يدي عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم وقد احتمل الحسن والحسين يوم حضيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يارسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: نِعمَ الحاملان ونِعم الراكبان وأبوهما خيرٌ منهما ـ وروي خبر آخر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل الحسن وحمل جبرائيل الحسين ولهذا قال: نِعمَ الحاملان ـ وكان الرسول صلى الله عليه وآله يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلمّا سلّم قيل له يارسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقال عليه السلام إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعجّله حتّى ينزل وانّما أراد عليه السلام بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبيّ إمام ونبيّ وعليّ عليه السلام إمام ليس بنبيّ ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوّة؛ قال محمّد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يابن رسول الله؟

فقال: إنّك لأهلٌ للزيادة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره بذلك أنّه أبو ولده وإمام الأئمّة من صلبه وكما حوّل رداءه في صلاة الإستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد حوّل الجدب خصباً.

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله؟

فقال: إحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدّين والعدات والأداء عنه من بعده.

فقلت: يابن رسول الله زدني.

فقال: إنّه قد احتمله ليعلم ذلك أنّه قد احتمله وما حمله إلّا لأنّه معصوم لا يحمل أوزاراً فتكون أفعاله عند الناس حكماً وصواباً وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي وذلك قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ولمّا أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ قال النبيّ: يا أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي أطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لا يضلّ ولا يشقى ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾.

قال محمّد بن حرب الهلالي: ثمّ قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة في المعاني التي أرادها به لقلتُ أنّ جعفر بن محمّد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت؛ فقمت وَقَبَّلتُ رأسه وقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته[1].

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾

ابن شهرآشوب من تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عبّاس ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ لا يعذّب الله محمّداً ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ لا يُعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ يضيء على الصراط بعليّ وفاطمة مثل الدُّنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم وهم يتّبعونه،

(١) علل الشرائع: ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥ ح ١، معاني الأخبار: ٣٤٩ ـ ٣٥٢ ح ١.

فيمضي أهل بيت محمّد أوّل الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثمّ يمضي قومٌ مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثمّ قومٌ مثل شدّ الرجل، ثمّ قوم مثل الحبو[١]، ثمّ قومٌ مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرّد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حور كالبرق اللّامع[٢].

أسند أبو نعيم إلى ابن عبّاس: أوّل ما يكسى من حلل الجنّة إبراهيم ومحمّد ثمّ عليّ يزف بينهما ثمّ قرأ ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾[٣].

في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٤]

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات من طريق العامّة قال: حدّثني جعفر بن محمّد الزرار عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داود بن عيسى الأنصاري عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله فجاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: «يا بني إن الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ وأيم الله لتقتلنّ من بعدي ثمّ تبكيك السماء والأرض»[٥].

---

(١) الحبو: المشي على أربع.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/٧.
(٣) بحار الأنوار: ٣٢/٢٢ ح ٥، و: ٣٥/٢٢١ ح ١.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٩.
(٥) كامل الزيارات: ١٨٠/٢، بحار الأنوار: ٤٥/٢٠٩.

أبو القاسم هذا قال: حدّثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن حسين بن أبي الخطاب بإسناده مثله[١].

الثعلبي في تفسيره قال السدي: لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها.

قال: وحكى ابن سيرين: أن الحمرة لم تر قبل قتله، وعن سليم القاضي: مطِرنا دماً أيام قتله[٢].

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ﴾

إبراهيم بن محمد الحموييني من أعيان علماء العامة قال: أنبأنا السيد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ شرف فخار الموسوي بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(قدس سره) قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قال: أنبأنا سعد بن عبد الله قال: نبأنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أُذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله صلى الله عليه وآله: «**الأئمة من**

---

(١) كامل الزيارات: ١٨٠/٣.

(٢) نقله عنه ابن البطريق في العمدة: ٤٠٤/ح ٨٣٦، ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٣١/٦.

قريش» وقوله ﷺ : «الناس تبع قريش وقريش أئمة العرب» وقوله ﷺ: «لاتسبوا قريشاً» وقوله ﷺ: «إن للقرشي قوّة رجلين من غيرهم» وقوله ﷺ: «من أبغض قريشاً أبغضه الله» وقوله ﷺ: «من أراد هوان قريش أهانه الله» وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حيّ منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وعبدالرَّحْمن بن عوف فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وآله ـ وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهم السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الأنصار أبي ابن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى وأبو ليلى ومعه ابنه عبدالرَّحْمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبدالرَّحْمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال: **«مامن الحيين إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم»؟**

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: «صدقتم يا معشر قريش والأنصار ألستم تعلمون أن الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم وإن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: إني وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم عليه السلام، وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتقِ واحد منا على سفاح قط؟»

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ، ثم قال: «أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ أحد من هذه الأمة؟» قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾[1] الأولون من المهاجرين والأنصار ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[2] سُئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3] وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝﴾[4] وحيث نزلت ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٠.
(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

﴿الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[1] قال الناس: يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم ونصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال: أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: قم يا علي فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله تعالى ذكره ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[2] فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي» فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي عليه السلام قال: «بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة» قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا؟

قال علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أُمتي وولي كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردّوا عليّ الحوض» فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، أو قال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت لم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا: فقال علي ـ صلوات الله عليه وآله ـ: «صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ أُنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به».

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

«أيها الناس إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصّب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتيوأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بيّنتها لكم والزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها وأمركم بالولاية، وإني اشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي. أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب هو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم».

ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام «أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنت إلى خير إنما نزلت فيّ وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها لأحد شرك».

فقالوا كلهم: نشهد أن أمّ سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة فقال علي ـ صلوات الله عليه ـ: «أنشدكم الله الستم أتعلمون أن الله عزّ وجلّ أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[2] فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا أم خاصة؟

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

قال: أما المؤمنون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى اليوم القيامة؟» قالوا: اللهم نعم.

قال «أنشدكم الله تعالى أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلّفتني فقال: إن المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبّي من بعدي؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ﴾[1]... إلى آخر السورة فقام سلمان فقال: يارسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله قال: أنا وأخي علي واحد عشر من ولدي» قالوا: اللهم نعم.

فقال علي عليه السلام: «أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف أخبرني وعهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله: أكل أهل بيتك؟

فقال: لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي وهو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم عصى الله» فقال كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٧.

الله ﷺ كثيراً كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق[١].

ابن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى وعلي بن محمد عن سهل ابن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام» فقلت له: إن الناس يقولون فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته في كتاب الله عزّ وجلّ؟

قال: فقال: «قولوا لهم إن رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عزّوجل أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تُعلّموهم فإنهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله عزّوجل أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة وقال: اللهمّ إن لكلّ نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟

فقال لها: إنك على خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله ﷺ كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده،

---

(١) فرائد السمطين: ١/ ٣١٢/ب ٥٨/ح ٢٥٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

فلما مضى علي فلم يكن علي يستطيع ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحد من ولد ه إذ لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى به لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّوجل يقول: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] فيجعلها في ولده إذ لقال الحسين عليه السلام: أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك، وأذهب عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي. وقال عليه السلام: ﴿الرِّجْسَ﴾: هو الشك والله لا نشك في ربّنا أبداً»[2].

ابن بابويه قال: حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا حدّثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزازي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري [يقول: لما أنزل الله عزّوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله] فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٨٨ ح ١، والمزار (محمد بن المشهدي): ٢٨٧.

التوراة بـ (الباقر) ستدركه ياجابر، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميّي وكنّيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان» قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلّا عن أهله»[1].

محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن عبدالرزاق عن معمر عن أبان عن سليم ابن قيس الهلالي قال: قلت لعلي عليه السلام وذكر حديثاً فيه قال: «كنت أنا أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخلني فيها [خلوة أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد [من الناس] غيري، وكنت إذا سألت أجابني، وإذا سكت ابتدأني[2] ودعى الله أن يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئاً أبداً منذ دعى لي، وإني قلت لرسول الله: يا نبي الله إنك منذ دعوت لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما تمليه علي فلم تأمرني بكتبه أتتخوف عليّ النسيان؟

قال: يا أخي لا أتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك وإنما تكتبه لهم قلت: يا رسول الله ومن شركائي؟

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٣/ح ٣.

(٢) في المصدر تفاوت وزيادة: فربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله خلى بي وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني. وقد وضع في المصدر بين معكوفين.

قال اللين قرنهم الله بنفسه وبي فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قلت: يا نبي الله ومن معنا؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر أُمتي ويمطرون، ويدفع عنهم بعظائم دعواتهم، قلت: يا رسول الله سمّهم لي؟

فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن علي اسمه محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه منّي السلام، ثم تكلمه اثني عشر إماماً، قلت: يا نبي الله سمّهم لي؟ فسماهم رجلاً رجلا، فهم والله يا اخا بني هلال آخرهم مهدي أُمة محمد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيّات قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[2] ما هذه الكلمات قال: هي التي تلقّاها

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ٨١/ح ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال: يارب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ فتاب الله عليه إنّه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: «يعني أتمهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» وقول إبراهيم عليه السلام ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ «من حرف تبعيض يعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم فصحّ أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين، والخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخصّ ثم المعصوم هو الخاص الأخص، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمّى الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن بنته من بعد ولما صحّ أن ابن البنت ذرية ودعى إبراهيم للذريته بالامامة وجب على محمد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعدما أوحى الله عزّ وجلّ إليه وحكم عليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[1] الآية ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[2] جلّ نبي الله صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[3] وهذا النبي والذين آمنوا وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرية النبي صلى الله عليه وآله ووضع الإمام فيه ووضعها في ذرية المعصومين بعد وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4] يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين، وإن أسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[5].

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٥) سورة لقمان، الآية: ١٣.

وكذلك لا يصلح للإمامة من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً، وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حدّ، فإذاً لا يكون الإمام إلّا معصوماً ولا تعلم عصمته إلّا بنص الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عزّ وجلّ»[1].

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

الثعلبي قال: أخبرني الحسين بن محمد حدّثنا عمر بن الخطاب حدّثنا عبد الله بن الفضل حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد ابن عمار قال: دخلت على وايلة بن الأصقع وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمه معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: بلى.

قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها أسألها عن علي فقالت: «توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله» فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي وحسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل وأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساه ثم تلا هذه الآية: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] قال:

---

(١) معاني الأخبار: ١٢٦/ح ١ واختصر المصنف.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

«اللهم هؤلا أهل بيتي وأهل بيتي»[١].

وفي حديث قال رسول الله ﷺ: **«اللهم إن لكلّ نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي»** فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟

فقال رسول الله ﷺ: **«مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله»**[٢].

الثعلبي أبو عبد الله حدّثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي حدّثنا أحمد بن عبدالرحيم السناني أبو عبدالرّحمن حدّثنا أبو نويب حدّثنا هشام ابن يونس عن أبي إسحاق عن نفيع عن أبي داود وعن أبي الحمرا قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ﷺ يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول: **«الصلاة يرحمكم الله** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»**[٣].

الثعلبي قال: أخبرني أبو عبد الله حدّثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك حدّثنا محمد بن إبراهيم بن زياد حدّثنا الحرث بن عبد الله الحاراثي حدّثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربيعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى:** ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، فأنا من خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما ثلثاً فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فأنا من السابقين وأنا من خير السابقين، ثم جعل إلا ثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة، فذلك قوله تعالى ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ **فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً فذلك**

---

(١) بحار الأنوار: ٣١/ ٢١٧ ح ٢٤ عن الثعلبي.

(٢) بحار الأنوار: ٣١/ ٢٢٢ ح ٣٠ عن الثعلبي.

(٣) بحار الأنوار: ٣١/ ٢٢٣ ح ٣٠ عن الثعلبي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

الحميدي قال: الرابع والستون من المتفق عليه من الصحيحين عن البخاري ومسلم من مسند عائشة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» أوليس لمصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة في مسند من الصحيحين غير هذا[2].

ومن الجمع بين الصحاح الستة من موطأ مالك بن أنس الأصبحي وصحيح مسلم والبخاري وسنن أبي داود السجستانيوصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي من جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبداري السرقسطي الأندلسي من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾قال: وعن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أن هذه الآية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

فقال: «**إنك إلى خير إنك من أزواج رسول الله**» قالت: وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فجلّلهم بكساء وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[3].

في سنن أبي داود وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة

---

(١) العمدة: ٢٨/٤٢ عن الثعلبي.

(٢) الجمع بين الصحيحين: ٤/٢٢٤ ح ٣٤٣٥.

(٣) سنن أبي داود: ٢/٢٥٥ ح ٤٠٣٢ والعمدة: ٤٤/ ٣١ عن الجمع.

إذا خرج إلى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية قريباً من ستة أشهر يقول: «**الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»[1].

ومن الجزء الثالث من الكتاب ـ اعني جمع رزين ـ أيضاً في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من صحيح أبي داود وهو السنن بالإسناد المقدم عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي عليه السلام فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[2].

مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: حدّثني زهير بن حرب حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني. يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بماء يدعي خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغّب فيه** ـ ثم قال ـ: **وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**».

فقال: حصين ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده[3].

مسلم بن الحجاج أيضاً في صحيحه قال: حدّثنا يزيد بن الريان حدّثنا حسان ـ يعني إبراهيم بن سعيد هو ابن مسروق ـ عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة، ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات**» فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟

---

(١) العمدة: ٤٥/ ٣٢ عن الجمع.
(٢) العمدة: ٤٥/ ٣٣ عن الجمع.
(٣) صحيح مسلم: ٧/ ١٢٣.

قال: لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده[١].

موفق بن أحمد صدر الأئمة عند المخالفين خطيب الخطباء في كتابه (فضائل امير المؤمنين عليه السلام) قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني أخبرنا بكير بن أحمد بن سهل الصوفي بمكة حدّثنا موسى بن هارون قال: حدّثنا إبراهيم بن حبيب حدّثنا عبد الله بن سالم الملائي عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى باب علي عليه السلام أربعين صباحاً بعدما دخل علي فاطمة فيقول: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[٢].

موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتابه هذا عن أبي سعيد الخدري أنه قال: لما نزل قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾[٣] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة أشهر في كل صلاة فيقول: **الصلاة يرحمكم الله** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤].

موفق بن أحمد هذا بالإسناد المتقدم عن أحمد بن الحسين عن البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي وأبو عبد الرَّحْمن السلمي قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدّثنا الحسن بن مكرم حدّثنا عثمان بن عمر حدّثنا عبدالرَّحْمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطا بن يسار عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «**هؤلاء أهلي**» فقلت: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟

---

(١) صحيح مسلم: ٧/١٢٣.
(٢) المناقب: ٦٠/٢٨.
(٣) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٤) المناقب: ٦٠/٢٩.

فقال: «بلى إن شاء الله»[١].

إبراهيم بن محمد الحميويني من أعيان علماء المخالفين في كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام) قال: حدثني الشيخ الإمام نجم الدين أبو عمر عثمان بن الموفق بقراءتي عليه بأسفراين أواخر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة والمشايخ الأئمة فريد الدين داود بن محمد بن روزبهان أبو أحمد الشيرازي وكمال الدين محمد بن عمر بن المظفر أبو المكارم المروزي، وقدوة الحكماء محمد بن عثمان بن أبي بكر بن الحاحي الخورشاهي المتطيب الخوريدي إجازةً بورايتهم عن والدي شيخ شيوخ الإسلام سلطان الأولياء والمحققين سعد الحق والدين محمد بن المؤيد بن أبي بكر الحموينى رضي الله عنه وأرضاه إجازةً بروايته عن شيخه شيخ الإسلام نجم الحق والدين أبي الجناب أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفي الحموقي المعروف بكبرى إجازةً إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا محمد بن عمر بن علي الطوسي بقراءتي عليه بنيسابور، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي الفضل السّعاني أنبأنا أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابذي قال أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأنصاري بدمشق نبأنا أبو عبد الله أحمد بن عطار الروذباري حدثني علي بن محمد بن عبيد حدّثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي حدّثنا يحيى بن معين حدّثنا أبو عبيدة نبأنا طريف بن عيسى حدثني يوسف بن عبدالحميد قال: قال لي ثوبان مولى رسول الله: أجلس رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين على فخذيه وفاطمة في حجره واعتنق علياً عليه السلام ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٢].

إبراهيم بن محمد الحموينى قال: أخبرنا الإمام المفتي جلال الدين أحمد بن محمد عبدالجبار البكراني الأبهري بقراءتي عليه بداره في السابع عشر من شوال سنة سبع وثمانين وستمائة قال: أخبرني الإمام والدي نجم الدين محمد بن محمد وأخبرني الإمام نجد الدين أبو الفضائل محمد بن عبد الله بن الحسن الخراطي الآملي مشافهة بمدينة آمل طبرستان سنة ست وستين وستمائة قال: أنبأنا والدي الإمام مظهر

---

(١) المناقب: ٦١/ ٣٠.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ١٤/ ب ٢/ ح ٣٦٠.

الدين أبو الفضائل عبد الله بن الحسن إجازةً وأخبرني إمام الدين يحيى بن الحسين بن عبدالكريم الكرخي إجازة بهمدان في شهور سنة إحدى وسبعين وستمائة قالوا: أخبرنا الإمام رضي الدين أبو الخير أحمد بن الحسين الطالقاني القزويني إجازةً قال: أنبأنا الشيخان أبو سعيد ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي وأبو محمد محمد بن المنتصر بن أحمد بن حفص المتولي قالا: أنبأنا القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرني الحسين بن محمد حدّثنا ابن حبش المقري نبأنا أبو زرعة حدثني عبدالرَّحْمن بن عبدالملك بن شيبة أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي ملائكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السماء قال: «**من يدعو**» مرتين، قالت زينب: أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: «**ادعي إلي علياً وفاطمة والحسن والحسين**» قال: فجعل حسناً عن يمناه وحسيناً عن يسراه وعلياً وفاطمة تجاهه ثم غشّاهم كساءً خيبرياً ثم قال: «**اللهم إن لكل نبي أهل بيت وهؤلاء أهلي فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**» فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «**مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله تعالى**»[1].

إبراهيم بن محمد الحموئي هذا أخبرني الإمامان ابن عمي الشيخ الزاهد نظام الدين محمد بن علي بن المؤيد الحموئي والقاضي نصير الدين محمد بن علي البناكتي ثم الاسفرائيني إجازةً بروايتهما عن والدي شيخ الإسلام سلطان الأولياء والمحققين سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموئي رحمه الله قالَ: البناكتي قرأة عليه بأسفراين قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج للدين عبدالسلام بمدينة رها قال أنبأنا أبي شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الحسن بن محمد ابن حمويه قال أنبأنا الإمام الأجل قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري قال: أنبأنا الشيخ عبدالجبار بن محمد الخواري قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: أنبأنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح

---

(١) غاية المرام: ٣/ ١٨٧ الباب الأول، وفرائد السمطين: ٢/ ١٨/ ب ٣/ ح ٣٦٢.

القاضي بالكوفة قال: نبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال: نبأنا إبراهيم بن إسحاق الزهري قال: نبأنا جعفر يعني ابن عون ويعلى عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **«أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله عزّ وجلّ ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات»** فقال له حصين: يا زيد من أهل بيته أليس نساءه من أهل بيته؟

قال: بلى إن نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرّم الصدقة بعده قال: ومن هم؟

قال: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال: كل هؤلاء يحرم الصدقة؟

قال: نعم.

قال: الشيخ أحمد البيهقي قلت قد بيّن زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته واسم أهل البيت للنساء تحقيق وهو متناول الآل واسم الآل لكل من حرّم الصدقة من أولاد هاشم وأولاد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وآله **«إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد»** وإعطاؤه الخمس الذي عوّضهم من الصدقة بني هاشم وبني عبدالمطلب وقد يسمّي أزواجه آلاً بمعنى التشبيه فأراد تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وآله في الوصية بهم عامة يتناول الآل والأزواج وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم[1].

الحموئي هذا: قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، نبأنا محمد بن يحيى بن منده نبأنا حميد بن سعد، نبأنا حيّان الكرماني عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان قال: دخلنا على زيد بن أرقم فقال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ من معه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم أهل بيتي**

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٢٣٣/ ب ٤٦/ ح ٥١٣.

أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاث مرات قلنا: من أهل بيته نساؤه؟

قال: لا، أهل بيته عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل[١].

الحمويني هذا بأسانيد إلى الحافظ أبي بكر البيهقي قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صاحب كتاب النسب ببغداد قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال: حدثني الحسين بن زيد بن علي عن عمّه عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام حين قتل علي عليه السلام فقال: «**لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم قال «ألا يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا ابن النبي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل عليه السلام ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم** ثم قرأ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ **فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت**»[٢].

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وهو من أعيان علماء المعتزلة قال: قد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لمّا قال: «**أنا تارك فيكم الثقلين**» فقال: «**وعترتي أهل بيتي**» وبيّن في مقام آخر من أهل بيته حين طرح عليهم الكساء وقال حين نزل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس**» ثم قال ابن أبي الحديد: فإن قلت فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين بهذا الكلام؟

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٠/ب ٤٨/ح ٥٢٠.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ١٢٠/ب ٢٦/ح ٤٢١.

قلت: نفسه وولديه.

والأصل في الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة، وقد نبّه النبي صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: «**وأبوكما خير منكما**» قوله: «**وهم أزمّة الحق**» جمع زمام كأنه جعل الحق دائراً معهم حيث ما داروا ذاهباً معهم حيث ذهبوا كما أن الناقة طوع زمامها وقد نبّه الرسول صلى الله عليه وآله على صدق هذه القضية بقوله: «**وأدر الحق معه حيث دار**» قوله: «**وألسنة الصدق من الألفاظ الشريفة القرآنية قال الله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾**» لما كان لا يصدر عنهم حكم ولا قول إلا وهو موافق للحق والصواب جعلهم الله كأنهم ألسنة الصدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً، بل هي كالمطبوعة على الصدق قوله: «**فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن**» تحته سر عظيم وذاك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في إجلالها وإعظامها والإنقياد لها والطاعة لأوامرها مجرى القرآن ثم قال ابن أبي الحديد: فإن قلت: فهذا القول منه صلى الله عليه وآله يشعر بأن العترة معصومة فما قول أصحابكم في ذلك قلت: نصّ أبو محمد بن مويه (قدس سره) في كتاب (الكفاية) على أن علياً عليه السلام معصوم، وإن لم يكن واجباً العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة لكن أدلة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه وإن ذلك أمر اختص هو عليه السلام به دون غيره من الصحابة والفرق ظاهر بين قولنا: زيد معصوم وبين قولنا: زيد واجب العصمة لأنه إمام ومن شرط الإمام أن يكوم معصوماً، فالإعتبار الأول مذهبنا والإعتبار الثاني مذهب الإمامية[1].

المالكي في كتاب الفصول المهمة عن الواحدي في كتابه المسمّى ب ـ (أسباب النزول) يرفعه بسنده إلى أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: كان النبي في بيتها يوماً فأتته فاطمة ببرمة فيها عصيدة[2] فدخلت بها عليه فقال لها: «**ادع لي زوجك وإبنيك**» فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه وآله جالس على دكة تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة قريباً منهم فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الكساء فغشاهم به ثم قال: «**اللهم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٥.

(٢) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ.

قالت: فأدخلت رأسي [في] البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

قال: «إنك إلى خير» فأنزل الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

المالكي أيضاً قال: ذكر الترمذي في جامعه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان وقت نزول هذه الآية إلى قرب ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب فاطمة ثم يقول: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[2].

أبو المؤيد موفق بن أحمد العامي المتقدم في كتاب (فضائل علي) عليه السلام قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبدالملك بن علي بن محمد الهمداني إجازةً أخبرني محمد ابن الحسين بن علي البزاز أخبرني أبومنصور محمد بن علي بن عبدالعزيز أخبرني هلال بن محمد بن جعفر حدّثنا أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ حدثني أبو الحسن علي بن موسى الجزاز من كتابه حدثني الحسن بن علي الهاشمي حدثني إسماعيل بن أبان حدثني أبو مريم عن ثوير بن أبي فاخته عن عبدالرَّحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى على يده وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال: له: «أنت مني وأنا منك» وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وقال له «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت»، وقال له «أنت العروة الوثقى»، وقال له: «أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم من بعدي».

وقال له: «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي»، وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيك ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[3] وقال له: «أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي»، وقال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي»، وقال له: «أنا عند الحوض وأنت معي»، وقال له: «أنا أول من

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ٢٦٧ ط. مصر، والفصول المهمة: ٢٤ ـ ١٥٢.

(٢) الفصول المهمة: ١٥٢ ـ ٥٢٤، وسنن الترمذي: ٥/ ٣١ ح ٣٢٥٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

يدخل الجنة وأنت معي تدخلها أنت والحسن والحسين وفاطمة» وقال له: «إن الله تعالى أوحى إليّ أن أقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه» وقال له: «اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم بكى عليه السلام فقيل له: ممن بكاؤك يا رسول الله؟

قال: «أخبرني جبرائيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعوه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد وتضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم» قال النبي صلى الله عليه وآله «اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً منهم».

قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «معاشر الناس أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهمّ إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللهمّ اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير»[1].

موفق بن أحمد هذا قال: أخبرني سيد الحفّاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان أخبرني أبو علي قال: أخبرني أبو نعيم أخبرني علي بن أحمد المصيصي حدّثنا أحمد بن خليد الحلبي أخبرني أبي توبة الربيع بن نافع حدثني يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن واثلة بن الأسقع قال: لما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه قال: «اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهمّ إنهم منّي وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم» قال واثلة: كنت واقفاً بالباب فقلت وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال: «اللهم وعلى واثلة»[2].

---

(١) المناقب: ٦١/ ٣١.

(٢) المناقب: ٦٣/ح ٣٢.

ومن كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)[١] حدّث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أويس بن يحيى عن شريك بن عبد الله قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس وهو يقول لهم: «أنشدكم الذي لا أعظم منه أفيكم أخٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟»

قالوا: لا، قال: «أُنشدكم الله أفيكم من آمن بالله ورسوله قبلي؟» فقالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم أحد صلّى القبلتين وبايع البيعتين قبلي» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم من له عمّ كعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء وغسيل الملائكة» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العُلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء وسيّدة نساء العالمين؟»

قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم أحد له ولد يشبه ولدي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟» فقالوا: لا، فقال: «أُنشدكم الله أفيكم أحد أقرب من محمد رسول الله غيري؟»

قالوا: لا قال: «فأُنشدكم الله هل فيكم أحد غسّله غيري؟» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله هل فيكم أحد غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟»

قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم أحد فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ونام على فراشه وبذل مهجته دونه غيري؟» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله أفيكم أحد كان إذا قاتل كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري؟» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله هل فيكم أحد أمر الله بمودته حيث قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ غيري؟» قالوا: لا.

قال: «فأنشدكم الله هل فيكم من طهره الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ غيري وأهل بيتي؟» قالوا: لا، قال: «فأُنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم غدير خم وقال:

---

(١) للسيد الرضي ينقل عنه في مدينة المعاجز كثيراً.

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟» قالوا: لا، قال: «فأنشدكم الله هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم: سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري؟»

قالوا: لا.

قال: «فأنشدكم الله هل فيكم من أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله فتح بابه حيث سدّت الأبواب غيري، حتى قام عمي وقال: يا رسول الله أمرت بسد أبوابنا وفتحت باب علي؟

فقال: والله ما أسكنت علياً بل الله أسكنه وأخرجكم»

فقالوا: صدقت، فقال: «اللهم اشهد وكفى بالله شهيداً»[1].

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله[2].

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ جل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين» فقلت له: إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله عزّ وجلّ؟

فقال: «قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك

---

(١) غاية المرام: ٣/ ١٩٢، وفي البحار ما يقرب منه: ٣١/ ٣٦٢ ح ١٧، والروضة في المعجزات: ١٣٧.

(٢) الكافي: ١/ ٤٢٣ ح ٥٤.

لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ نزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عزّوجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة.

ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهولاء أهل بيتي وثقلي، فقالت: أم سلمة ألست من أهلك؟

فقال: إنك إلى خير ولكن هولاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذ بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحد من ولده اذاً لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره فلما تولى لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين عليه السلام: أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه، ولو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من

بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، وقال: ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً»[١].

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك[٢].

محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا أبداً»[٣].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدّثنا النضر بن شعيب عن عبدالغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: «الرجس هو الشك»[٤].

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن محمد قال: حدّثنا هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى قال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن علي عليهم السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي هذه الآية فيك وفي سبطيّ والأئمة من ولدك فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟

قال: أنت يا علي ثم الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد

---

(١) الكافي: ١/٢٨٧ ح ١.
(٢) الكافي: ١/٢٨٨ ذيل ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٦/١٣.
(٤) معاني الأخبار: ١٣٨/ح ١.

ابنه وبعد محمد جعفر ابنه وبعد جعفر موسى ابنه وبعد موسى علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن هكذا أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد هؤلاء الأئمة مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون».

ابن بابويه قال: حدّثنا أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشّاب عن علي بن حسان الواسطي عن عمّه عبدالرَّحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قال: **«نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله كان أمير المؤمنين ثم الحسن والحسين، ثم وقع تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام اماماً ثم جرت في الأئمة من ولد الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ»**[1].

ابن بابويه عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت عن الرضا عليه السلام في حديث المأمون والعلماء وسؤالهم الرضا في الفرق بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله والأمة فكان في الحديث قال عليه السلام: **«فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم»** فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام **«الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال جل وعز: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما يا أيها الناس لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم»**.

---

(١) علل الشرائع: ١/٢٠٥/ح ٢/ب ١٥٦.

وفي الحديث قالت العلماء فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موضعاً وموطناً فأول ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أُبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله بذلك الآل فذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة، والآية الثانية في الإصطفاء قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معانداً أصلاً لأنه فضل بعد طهارة تنتظر» وهذه الثانية وساق الحديث بذكر الاثني عشر[1].

ابن بابويه قال: حدثنا أبيومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان وأبي طارق السرّاج عن عامر بن وائلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام وهو يقول: «إستخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه إلا أن عمر جعلني مع خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضلاً ولو شاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك»

ثم ذكر عليه السلام ما احتج به على أهل الشورى فقال في ذلك: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساءً خيبرياً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: يارب إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا» قالوا: اللهم لا[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرَّحمن بن

---

(١) أمالي الصدوق: ٦١٦/مجلس ٧٩/ح ١.

(٢) الخصال: ٥٥٣/ح ٣١.

محمد الحسني قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدثني أحمد بن التغلبي قال: حدثني محمد بن عبدالحميد قال: حدثني حفص بن منصور العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الإنبساط ويرى منه انقباضاً فكبر ذلك على أبي بكر فأحبّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة لما جتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة منّي ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمة لا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك أن تضمر لي ما لا أستحق منك وتظهر لي الكراهه فيما صرت إليه وتنظر إلي بعين السأمة مني قال: فقال له علي عليه السلام: **«فأحملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبمايحتاج منك فيه»** فقال أبوبكر بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله **«إن الله لا يجمع أُمتي على ضلال»** ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم قود الإجابة ولو علمت أن أحداً يختلف لامتنعت.

قال: فقال علي عليه السلام: **«أما قولك ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع أمتي على ضلال أفكنت من الأُمة أو لم أكن»؟**

قال: بلى وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار قال: كل من الأُمة فقال علي عليه السلام: **«فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنك وليس في الأُمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير»** قال: ما علمت بتخلّفهم إلّا من بعد إبرام الأمر وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم إلي أن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضه بعضهم فيرجعون كفاراً وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم قال

علي عليه السلام: **«أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق الأمر بما يستحقه؟»** فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ورفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنّة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام: **«أنشدتك الله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ؟»** قال: بل فيك مما جاء فيه عن الله سبحانه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كل ذلك يعترف له أبو بكر بذلك إلى أن قال علي عليه السلام فيما احتج به عليه: **«فأنشدتك الله إليّ ولأهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟»** قال: بل لك ولأهل بيتك، قال: **«فأنشدتك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟»** قال بل: أنت وأهلك وولدك.

وذكر له علي عليه السلام سبعين منقبة ثم ذكر في الحديث بعد السبعين المنقبة فلم يزل عليه السلام يعدّ مناقبه التي جعلها الله عزّ وجلّ له دونه ودون غير فقال له أبو بكر: بهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام: **«فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه»** قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا فأدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك قال: فقال له علي عليه السلام: **«لك ذلك يا أبا بكر»** فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل وعمر يتردّد في الناس لما بلّغه خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه متمثلاً له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه فولّى وجهه فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أردّ السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من ولّاه الله ورسوله رد الحق إلى أهله»** قال: فقلت من أهله؟

قال: **«من عاتبك عليه وهو علي»** قال فقد رددت عليه يا رسول الله بأوْمرك قال: فأصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام أبسط يدك فبايعه وسلّم إليه الأمر وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلّم عليك بالأمرة قال: فقال له علي عليه السلام: **«نعم»** فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له: ما حالك يا خليفة

رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغترّ بسحر بني هاشم فليس بأول سحر منهم، فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغّبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به؟!

قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه أحداً فأحس بالشر منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر فقال له: يا علي دون ما ترومه خرط القتاد فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته[1].

ابن بابويه بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق عن الحارث عن محمد بن الحنفية وعمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام: **«وقد قبض محمد صلى الله عليه وآله، وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لافي يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال»** ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: **«أليس كذلك؟»** قالوا: بلى يا أمير المؤمنين[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي ابن موسى الدقّاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين أبي علي بن أبي طالب عليه السلام: **«لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا قد شركته فيها وفضّلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم»**.

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن فذكر أمير المؤمنين عليه السلام المناقب إلى أن قال عليه السلام: **«وأمّا السبعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ**

(١) الخصال: ٥٤٨/ح ٣٠.

(٢) الخصال: ٣٧٤/ح ٥٨/ب ٧.

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال جبرائيل: أنا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرائيل عليه السلام»[١].

علي بن ابرهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث فدك قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: «يا أبا بكر تقرأ الكتاب؟» قال: نعم، قال: «فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمن نزلت فينا أم في غيرنا؟» قال: بل فيكم[٢].

محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن يسار الهاشمي عن قنبر بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فأتى بحريرة فدعا علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها ثم جلل عليهم كساء خيبرياً ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» فقالت: أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: «أنت إلى خير»[٣].

محمد بن العباس هذا قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام أن الله عزّوجل فضّلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنحن على منهاج الحق»[٤].

محمد بن العباس قال: حدّثنا عبد الله بن علي بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن

---

(١) الخصال: ٥٧٢/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١٥٦/٢.
(٣) بحار الانوار: ٢١٣/٢٥ ح ٣.
(٤) بحار الأنوار: ٢١٤/٢٥ ح ٤.

محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن يزيد عن عمر بن علي قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فقال: **«قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله** - ثم قال - **أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرائيل ويصعد، وأنا من أهل البيت اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»**[1].

محمد بن العباس قال: حدّثنا مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حماد عن محمود بن إبراهيم عن عبد الجبار عن العباس عن عمار الذهبي عن عمرة بنت أفعى عن أُم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي البيت سبعة جبرائيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: **«إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي»** وماقال: إنك من أهل البيت[2].

الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر(قدس سره) قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة قال: حدّثنا عبدوس بن محمد الحضرمي قال: حدّثنا محمد بن فرات عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال: **«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول الصلاة رحمكم الله الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»**[3].

ورواه: الشيخ المفيد في أماليه قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر وساق الحديث بباقي السند والمتن[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١٤ ح ٥.
(٢) بحار الانوار: ٢٥/ ٢١٤ ح ٦.
(٣) أمالي الطوسي: ٨٩/ح ١٣٨.
(٤) أمالي المفيد: ٣١٨/ح ٤.

الشيخ في أماليه عن أبي عمر قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدّثنا الحسين ابن عبدالرَّحمن بن محمد الأزدي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالنور بن عبد الله بن شيبان قال: حدّثنا سليمان بن قرم قال: حدثني أبو الجحاف وسالم بن أبي حفصة عن نفيع أبي داود عن أبي الحمراء قال: «**شهدت النبي** صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»[1].

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: حادثنا أحمد بن محمد يعني ـ ابن سعيد بن عقدة ـ قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالرَّحمن قال: حدّثنا أبي عن أبي إسحاق عن عبد الله بن المغيرة مولى أُم سلمة عن أُم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فلما أتوه اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

الشيخ في أماليه بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام عن أُم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فدعا علي وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرائيل فمد عليهم كساءً فدكياً ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا**» قال: جبرائيل وأنا منكم يامحمد؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**وأنت منّا يا جبرائيل**» قالت أُم سلمة: فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فجئت لأدخل معهم، فقال: «**كوني مكانك يا أُم سلمة إنك إلى**

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٥١/المجلس ٩/ح ٣٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٦٣/المجلس ١٠/ح ٢٠ اختصر المصنف.

خير أنت من أزواج نبي الله ﷺ» فقال جبرائيل: إقرأ يا محمد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1].

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الحفّار قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدثني الحسن بن علي الهاشمي قال: حدثني إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا أبو مريم عن ثوير بن أبي فاخته عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب وفتح الله عليه وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة قال له: «أنت منّي وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل» وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي» وقال له: «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت» وقال له: «أنت العروة الوثقى» وقال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي»، وقال له: «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي»، وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر».

وقال له: «أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملّتي» وقال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي» وقال له: «أنا عند الحوض وأنت معي» وقال له: «أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام» وقال له: «إن الله أوحى إليّ أن أقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه» وقال له: «اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم بكى النبي ﷺ فقيل له: مِمّ بكاؤك يا رسول الله؟.

قال: «أخبرني جبرائيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرائيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٨/المجلس ١٣/ح ٣٤.

لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد تضعف العباد والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم»

فقيل له: ما أسمه؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: **«اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس بين راهب فيهم وخائف لهم»** قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فإن فتح الله قريب، اللهمّ إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم أكلأهم وارعهم وكن لهم واحفظهم وانصرهم وأعنهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على كل شي قدير»**[1].

وقد تقدّم هذا من طريق المخالفين في الباب السابق.

الشيخ في كتاب (المجالس) قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر(قدس سره) أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحه والزبير وعبدالرَّحْمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلو بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجّلهم بينهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الإثنان فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: **«إني أحب أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه»** قالوا: قل فذكر من فضائله عن الله سبحانه وعن رسوله صلى الله عليه وآله وهم يوافقونه ويصدقونه فيما قال وكان فيما قال عليه السلام: **«فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ غيري وزوجتي وابني»**

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٥١/المجلس ١٢/ح ٦٦.

قالوا: لا[١].

الشيخ في مجالسه قال: حدّثنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحراني بحران قال: حدّثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفي القاضي قال: حدّثنا عبيدالله بن محمد بن حفص العائشي التيمي قال: حدثني أبي عن عمر بن أُذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبّي الهنائي قال: حدّثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه أبي الأسود قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وعبدالرَّحْمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الأمر نصيب وذكر حديث المناشدة نحوه[٢].

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجندي سابوري من أصل كتابه قال: حدّثنا علي بن منصور الترجماني قال: أخبرنا الحسن بن عنبسه النهشلي قال: حدّثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أن تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين فمن له أبيها الناس مثلهما ورسول لله صلى الله عليه وآله حموه وهو وصيي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه وسدّت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حراً أو برداً بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدير خمّ إذ نوّه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه وألزم أمته

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٤٥/مجلس ٢٠/ح ٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٥٦/مجلس ٢٠/ح ٧.

ولايته وعرّفهم بخطره وبيّن لهم مكانه فقال يومئذ: «**أيها الناس من أولى بكم من انفسكم؟**» قالوا: الله ورسوله، قال: «**فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عزّ وجلّ عنه الرجس وطهّره تطهيرا**» وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**» فجاء علي عليه السلام فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد إنه لا يبلغها إلّا أنت أو علي إنه منك وأنت منه، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال:** ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[1] وهو مفرّج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّقه واتبعه، وهو أول من صلّى فمن أعظم فريّه على الله وعلى رسول الله ممن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً عليه السلام![2].

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرَّحْمن الهمداني بالكوفة قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرَّحْمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: «**لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية وقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً قد أتانا ليبايع طوعاً، ثم قال: قم يا حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وفهر الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه من لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه فطانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٥٨/مجلس ٢٠/ح ٨.

عقول الرائين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمداً لا شريك له فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحق وسراجاً منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً فنصح للُامة وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت وأُحشر، وبها في الآجلة أقرب وأحبر، وأقول: معشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفئدة وأسماع فَعُوا إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه أبداً وطهّرنا من كلّ أفن وغية، مخلَصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما فأدت الأُمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ فكان أبي عليه السلام أول من استجاب لله تعالى ولرسوله وأول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه.

وقد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببراءة سربها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّي وأنت هو يا علي، فعليّ من رسول الله ورسول الله منه، وقال له نبي الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنه حمزة أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي فصدّق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن يقدّمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحة الله عزّ وجلّ وإنه أقرب من الله ورسوله، وقد قال الله عزّوجل ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى، ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ فأبي كان أولهم إسلاماًوإيماناً أولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجده ووسعة نفقة قال سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيّه ﷺ وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فضّل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله ﷺ عمّه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين ﷺ في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه ﷺ وصلّى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل الله تعالى نساء النبي ﷺ للمحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهنّ من رسول الله ﷺ وجعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة في سائر المساجد إلّا مسجد إبراهيم خليله عليه السلام بمكة؛ وذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربه وفرض الله عزّوجل الصلاة على نبيه ﷺ على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟

فقال: قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد» فحق على كل مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبي ﷺ فريضة واجبة.

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله ﷺ وأوجبها له في كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرّم عليه الصدقة منه وحرّمها علينا منه فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه وأخرجنا ونزّهنا مما أخرجه منه ونزّهه عنه كرامة أكرمنا الله عزّ وجلّ بها وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فاخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي

ومن البنين أنا وأخي ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فلما أنزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبري وذلك في حجرتها وفي يومها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا فقالت: أم سلمة رضي الله عنها أنا أدخل معهم يا رسول الله؟

فقال لها رسول الله ﷺ : يرحمك الله أنت على خير وإلى خير وما أرضاني عنك، ولكنها خاصة لي ولهم، ثم مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر ويقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وأمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلّموه في ذلك فقال: إني لم أسد أبوابكم وافتح باب علي من تلقاء نفسي ولكن اتبع ما أوحي إلي وإن الله أمر بسدها وفتح بابه فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويولد له غير رسول الله ﷺ وأبي تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلاً اختصّنا به على جميع الناس وهذا باب أبي قرين باب رسول الله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله ﷺ وذلك إن الله أمر نبيّه ﷺ أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبي فها هو لبسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر.

وهو الذي قال الله تعالى (أهل البيت) فنحن أهل البيت ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً أيها الناس إني لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه لم أحصه، وأنا ابن النبي النذير البشير والسراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين وأبي عليّ ولي المؤمنين وشبيه هارون، وأن معاوية بن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية وأيم الله لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ غير أنّا لم نزل أهل البيت مخوفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ﷺ فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا

ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع أُمنا فاطمة إرثها من أبيها إنّا لا نسمّي أحداً.

ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أن الناس سمعوا قول الله عزّ وجلّ ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما اختلف في هذه الأُمة سيفان ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة وما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك وقد قال رسول الله ما ولّت أُمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا وقد تركت بنو إسرائيل وكانوا أصحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى.

وقد سمعت هذه الأُمة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي صلى الله عليه وآله: إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبّي بعدي، وقد رأوا رسول الله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حذاراً من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم لمّا لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي صلى الله عليه وآله في سعة وقد خذلتني الأُمة وبايعتك يابن حرب ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأُمة وتابعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً أيها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصيي رسول الله صلى الله عليه وآله لم تجدوا غيري وغير أخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان، وكيف بكم وأنى ذلك منكم ألى وإني قد بايعت هذا وأشار إلى معاوية وإن أدري لعلّه فتنةٌ لكم ومتاع إلى حين أيها الناس أنه لا يعاب أحد بترك حقه وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ ضار لأهله وقد كانت القضية فهمها سليمان فنفعت سليمان

ولم تضرّ داود، وأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع قال رسول الله لعمه أبي طالب وهو في الموت قل: لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له إلّا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب يقول الله عز وجل ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1] أيها الناس إسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة إلى الحق وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود ألنزمكموها وأنتم لها كارهون، والسلام على من اتبع الهدى قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الأرض، وهممت أن أبطش به ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية»[2].

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا عبدالرَّحمن ابن محمد بن عبيدالله العرزمي عن أبيه عن عثمان أبي اليقظان عن أبي عمر زادان قال: لما ودّع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة فلما فرغ من كلامه قام الحسن فحمد الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر المباهلة فقال: «فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأُمي، وكنّا أهله ونحن له، وهو منّا ونحن منه، ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمّي ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلّا النبي صلى الله عليه وآله وأبي تكرمة من الله تعالى لنا وتفضيلاً منه لنا وقد رأيتم مكان منزلتنا من رسول الله وأمر بسد الأبواب فسدّها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال: أما إني لم

(١) سورة النساء، الآية: ١٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٦١/مجلس ٢١/ح ١.

أسدها وأفتح بابه ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابه وإن معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول صلى الله عليه وآله وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ولّت أُمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ماتركوا فقد تركت بنو إسرائيل هارون، وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتّبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لانبي بعدي.

فقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كف أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي في سعة من الله حين دخل الغار ولم يجد أعواناً وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأُمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبي غيري وأخي لم تجدوا وأني قد بايعت هذا، «وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين»[1].

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو علي أحمد ابن علي بن مهدي بن صدقة البرقي إملاءً علي من كتابه قال: حدّثنا أبي قال:

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٥٩/مجلس ٢٠/ح ٩.

حدّثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال: «حدثني أبي، موسى بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال: إن فلاناً وفلانا أتياني وطالباني للبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب، وأسلمت وصلّيت وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي رسول، الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح وفي سنّه سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيته على الأحياء من أُمته فاتقوا الله يثبّت أقدامكم ويتم نعمته عليكم، ثم رجع إلى بيته»[1].

الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدّثنا جرير عن أبي أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوىً فجاء سعد بن أبي وقاص فسلّم عليه فقال معاوية: يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق علي قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا علياً عليه السلام فبكى سعد فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟

قال ولِمَ لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُسب عندك ولا أستطيع أن أغير وقد كان في علي خصال لأن تكون فيّ واحدة منهنّ أحب إليّ من الدنيا وما فيها أحدها: إن رجلاً كان باليمن فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونّك إلى رسول الله فقدم علي على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي عليه السلام فأثنى عليه فقال: «أنشدك الله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة أهن سخط تقول ما تقول في

(١) أمالي الطوسي: ٥٦٨/مجلس ٢٢/ح ١.

علي عليه السلام قال: نعم يا رسول الله، قال: «ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قال: بلى قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» والثانية إنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله: «لأعطينّ الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمد فدعاه فقال: «خذ الراية» فقال: «يا رسول الله إن عيني كماترى» فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها ففتح الله عليه.

والثالثة خلّفه في بعض مغازيه فقال علي: «يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انه لا نبي بعدي».

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب علي.

والخامسة نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: «اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[1].

أبو علي الطبرسي(قدس سره) قال: ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال: حدثني شهر ابن خوشب عن أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قال: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك» فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساءً خيبرياً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا» فقلت: يا رسول الله وأنا معهم؟

قال: «أنت إلى خير»[2].

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت:

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٩٨/مجلس ٢٦/ح ١٧.

(٢) مجمع البيان: ٨/١٥٦.

«نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ألبسهم كساءً له خيبرياً ودخل معهم فيه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

فقال: أبشري يا أم سلمة إنك إلى خير» قال أبي الجاورد: وقال زيد بن علي بن الحسين: إن جهالا من الناس يزعمون إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا وأيم الله لو عنى بها أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقال: ليذهبن عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثاً كما قال: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ... وَلَا تَبَرَّجْنَ... لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ...﴾[1][2].

ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أبي(قدس سره) قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام من آل محمد قال: **«ذريته»**.

قلت: من أهل بيته قال: **«الأئمة الأوصياء»**.

قلت: من عترته؟

قال: **«أصحاب العباء»** فقلت: من أُمته؟

قال: **«المؤمنون اللين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المستمسكون بالثقلين اللين أُمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته اللين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وهما الخليفتان على الأُمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»**[3].

ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أبي(قدس سره) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدّثنا علي بن أسباط قال: حدّثنا علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: **«يا أبا**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٤. (٢) تفسير القمي: ٢/ ١٩٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١٢/ مجلس ٤٢/ ح ١٠.

بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي دارنا مهبط جبرايل عليه السلام ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا ومن تخلّف عنا هلك حقاً على الله عز وجل»[١].

محمد بن علي بن شهر اشوب في كتاب (المناقب) قال: نزلت في علي عليه السلام بالإجماع ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

أقول جلّ هذه الروايات مأخوذ من كتاب غاية المرام للبحراني[٣].

في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[٤]

من صحيح مسلم من الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله في باب فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبّاد وتقاربا في اللفظ قالا: حدّثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بيكر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبّه لئن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام: «يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لانبي بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال فتطاولنا

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٣/مجلس ٥٠/ح ١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٤.

(٣) غاية المرام للبحراني: ٣/ ٢١١ وما قبلها باب ٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

لها فقال: «ادعوا إلي علياً» فأتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله على يده، ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[1].

من صحيح مسلم من الجزء المذكور سابقاً في آخره على حد كراسين قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد تقاربا في اللفظ قالا: حدّثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال له: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه لئن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له حين خلفه في بعض مغازيه فقال له عليّ يا رسول الله: «خلفتني مع النساء والصبيان فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبوة بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا إلي علياً» فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[2].

الثعلبي في تفسيره قال: قال مقاتل والكلبي: لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة فقالوا له: حتى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا للعاقب ـ وكان ديانهم وذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح ماترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إن محمد نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيّاً فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان أبيتم إلا تلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا

---

(١) صحيح مسلم: ٧/ ١٢١.

(٢) صحيح مسلم: ٧/ ١٢١.

رسول الله محتضناً الحسن وأخذ بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: «**إذا أنا دعوت فأمّنوا**» فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى: إن لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض من نصراني إلى يوم القيامة قالوا: يا أبا القاسم لقد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم**» فأبوا فقال: «**فإني أنابذكم**»

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك في كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وقال: «**والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فقال الله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾** فإن تولّوا أي أعرضوا عن الإيمان **﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾**[1][2].

أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الواسطي في مناقبه قال: أخبرني محمد بن أحمد ابن عثمان قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدّثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدّثنا بشر بن مهران قال: حدّثنا محمد ابن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك قال: «**كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟**» قالا: فهات أنبئنا قال: «**حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير**» فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه فأقرّا له بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**والذي بعثني بالحق**

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٣.

(٢) العمدة: ١٨٩/ ٢٩٠ عن الثعلبي.

نبيّاً لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً» قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية فقال ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية قال الشعبي ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب عليهم السلام[1].

أبو المؤيد الموفق بن أحمد في كتاب فضائل علي وهو من أعيان علماء العامة قال أخبرنا قتيبة قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن عمار عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله لئن تكون إليّ واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وقد خلّفه في بعض مغازيه قال له علي: «يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبوة بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال فتطاولنا لها فقال: «ادعوا إلي علياً» فأتى علي وبه رمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ونزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا...﴾ الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال له صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» أخرجه الشيخان في صحيحة بطرق كثيرة. انتهى كلام موفق ابن أحمد[2].

أبو نعيم صاحب حلية الأولياء بإسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[3].

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن الشعبي عن جابر قال: قدم على رسول لله صلى الله عليه وآله

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٧١/ح ٣١٠.

(٢) المناقب: ١٠٨/ح ١١٥. (٣) بحار الأنوار: ٣١/ ٢٦١.

العاقب والطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك فقال: «**كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام**» فقالا: هات أنبئنا قال: «**لحب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير**» قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه إلى أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة فأرسل اليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له بالخراج فقال رسول الله ﷺ: «**والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً**» قال جابر: فيهم نزلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال جابر ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة عليها السلام[1].

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما جاء أهل نجران وأنزل الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ جاء رسول الله ﷺ ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال: «**إذا أنا دعوت فأمّنوا**» فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية[2].

من الجزء الثاني من كتاب (المغازي) عن ابن إسحاق قال: لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ وعليهم الحلل وخواتيم الذهب فسلّموا على النبي ﷺ فلم يرد عليهم وتصدّوا لكلامه عليه السلام نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبدالرّحمن بن عوف وكانوا بمعرفة لهما [فوجدوهما في ناس من المهاجرين والأنصار في مجلس فقالوا: يا عثمان ويا عبدالرحمن] إن نبيّكم قد كتب إلينا كتاباً فأقبلنا إليه وسلّمنا عليه فلم يرد علينا السلام وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلّمنا فما رأيكما أنعود أم نرجع؟

فقالا لعلي عليه السلام: ماترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم، فقال علي لعثمان ولعبدالرّحمن: «**أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودوا إليه**»، ففعل وفد نجران ذلك فوضعوا حللهم وخواتيمهم وأتوا النبي ﷺ فسلّموا فردّ سلامهم ثم قال: «**والذي بعثني بالحق لقد أتوا المرة الأولى وإن إبليس**

---

(١) بحار الأنوار: ٣١/ ٢٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ٣١/ ٢٦٤.

لمعهم» ثم سألهم وسألوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ما تقول في عيسى؟ فإنّا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى ليسرنا إن كنت نبيّاً أن نعلم ما تقول فيه؟

فقال رسول الله ﷺ: «**ما عندي في هذا شيء فأقيموا حتى أخبركم ما يقال لي في عيسى**» فأصبح من الغد وقد أنزل الله تعالى عليه ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فأبوا أن يقرّوا بذلك فأصبح رسول الله ﷺ مشتملاً على علي والحسن والحسين [في خميل له] وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة [وله يومئذ عدة نسوة[1]] فقال شرحبيل لصاحبه: يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فضّ قد علمتم أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلّا عند رأيي فإني والله أرى أمراً مقفلاً[2] والله إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنّا أول العرب طعن في عيبته ورد عليه أمره، ولا يذهب لنا من صدور قومه حتى يصبونا بجائحة، وإنا لأدنى العرب منهم جواراً ولئن كان هذا الرجل نبيّاً مرسلاً فلاعناه لايبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلّا هلك.

فقال له صاحباه: فما الرأي يا أبا مريم فقد وضعتك الأمور على ذراع فهات رأيك؟

فقال: رأيي أن أحكمه فإنّي أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالا: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ فقال: إني قد رأيت خيراً من ملاعنتك فقال: «**وما هو**» فقال: شرحبيل حكمك اليوم وليلتك إلى الصباح فبما حكمت فينا فهو جائز، فقال رسول الله ﷺ: «**لعل وراءك أحد يثرب عليك**».

فقال له شرحبيل: سل صاحبيّ، فسألهما فقالا: ما يورد الوادي ولا يصدر إلّا عن رأي شرحبيل، فقال رسول الله ﷺ: «**كافرٌ جاحدٌ موفق**» فرجع رسول الله ﷺ يلاعنهم حتى إذا كان من الغداة أتوه وكتب لهم هذا الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرحيم هذا ما كتبه محمد ﷺ **لنجران: أن كان عليهم حكمه**

---

(١) زيادة من البداية والنهاية.

(٢) في البداية: ثقيلا.

في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة أو قيمه ما زادت حلل الخرج أو نقصت [الى أن قال: بعثه رسول الله إلى نجران] . ليجمع صدقاتهم ويقدم عليهم بجزيتهم»[1].

إبراهيم بن محمد الحموييني في كتاب (فرائد السمطين) وهو من أعيان علماء العامة قال: أنبأني عبدالحميد بن فخّار عن أبي طالب بن عبدالسميع إجازةً عن شاذان بن جبرئيل قرأة عليه عن محمد بن عبدالعزيز عن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي: قال أنبأنا أبو الحسين بن فاذشاه قال: أنبأنا سليمان بن أحمد قال: أنبأنا أحمد بن داود المكي ومحمد بن زكريا الغلابي قالا: أنبأنا بشر بن مهران الخصّاف قال: حدّثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب الطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال: **«كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام»** قالا: فهات أنبئنا قال: **«حبّكما الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير»** قال جابر فدعاهما إلى الملاعنة وواعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فأرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً»** قال جابر فيهم نزلت: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ قال الشعبي: قال جابر: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قال: رسول الله وعلي صلوات الله عليهما ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة عليها السلام ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ الحسن والحسين صلوات الله عليهما[2].

أبو المؤيد موفق بن أحمد المتقدم في الباب عن ابن عباس رضي الله عنه والحسن والشعبي والسّدي قالوا في حديث المباهلة: إن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وآله ثم تقدّم الأسقف فقال: يا أبا القاسم موسى من أبوه؟

---

(١) البداية والنهاية: ٥/ ٦٥ ط. دار إحياء التراث، وطبقات ابن سعد: ١/ ٢٨٨ ـ ٣٥٨ بتفاوت، وفتوح البلدان: ٧٦، والبحار: ٢١/ ٣٦٠ مختصراً.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ٢٣/ب ٤/ح ٣٦٥.

قال: «عمران» فقال: يوسف من أبوه؟

قال: «يعقوب» قال: فأنت من أبوك؟

قال: «عبد الله بن عبدالمطلب» قال: فعيسى من أبوه؟ فسكت رسول الله ﷺ ينتظر الوحي من السماء فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ فقال الأسقف لا نجد هذا فيما أُوحي إلينا قال: فبهط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ قال: أنصفت متى نباهلك؟

قال: «غداً إن شاء الله تعالى» فانصرف القوم ثم قال الأسقف لأصحابه أنظروا إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه، فإنه كذّاب، وإن خرج في خاصة من أهله فلا تباهلوه فإنه نبي ولئن باهلنا لنهلكن وقالت النصارى: والله إنا لنعلم أنه النبي الذي كنّا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع إلى أهل ولا مال قالت اليهود والنصارى: كيف نعمل؟

قال أبو الحرث الأسقف: رأيناه رجلاً كريماً نغدوا عليه فنسأله أن يقيلنا فلما أصبحوا بعث النبي ﷺ إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبق بكر لم تر الشمس إلّا خرجت وخرج رسول الله ﷺ وعلي بن يديه والحسن عن يمينه قابضاً بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال: «هلّموا فهؤلاء أبناءنا الحسن والحسين وهولاء أنفسنا لعلي ونفسه وهذه نساءنا لفاطمة» قال: فجعلوا يستترون بالأساطين ويستر بعضهم ببعض تخوفاً أن يبدأهم بالملاعنة ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم قال ﷺ: «أقلتكم» وصالحوا على الفي حلة[1].

إبراهيم بن محمد الحمويني المتقدم من كتابه قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبدالرّحمن بن عيسى الدهقان في الكوفة من أصل كتابه قال: نبأنا الحسين بن الحكم

---

(١) المناقب: ١٥٩/ح ١٨٩.

الحبري قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني قال: نبأنا حبان بن علي العنزي قال: نبأنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ نزلت في رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام نفسه ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ في فاطمة عليها السلام ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ في حسن وحسين صلوات الله عليهما والدعاء على الكذابين نزلت في العاقب والسيد وعبدالمسيح وأصحابه[1].

الحمويني هذا قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني قال: نبأنا محمد بن بور عن ابن جريج في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ بلغنا أن نصارى نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ فمنهم: السيد والعاقب وأخبرت أن معهما عبد المسيح وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا: يا محمد بم تشتم صاحبنا؟

قال: «ومن صاحبكم؟» قال: عيسى ابن مريم تزعم أنه عبد قال النبي ﷺ: «أجل هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم» فغضبوا وقالوا إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ولكنه الله فسكت النبي ﷺ حتى جاءه جبرئيل فقال: يا محمد ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ قال النبي ﷺ: «إنهم قد سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى» قال جبرائيل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ... فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾ في عيسى يا محمد من بعد هذا فقل ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ...﴾ الآية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ الآية، فأخذ النبي ﷺ بيد علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وجعلوا فاطمة عليها السلام وراءهم ثم قال: «هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ونجعل لعنة الله على الكاذبين» فأبى السيد وقالوا: نصالحك فصالحوه على ألف حلة كل عام في كل رجب ألف حلة وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول ومنهم بشر إلا أهلك الله الكاذبين»[2].

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٢٠٥/ب ٤٠/ح ٤٨٤.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ٢٠٥/ب ٤٠/ح ٤٨٥.

الحمويني هذا قال: حدّثنا أبو جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال: أنبأنا قتيبة ابن سعيد قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً صلوات الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[1].

المالكي في (الفصول المهمة) قال: روى مسلم والترمذي أن معاوية قال لسعد ابن أبي وقاص: ما منعك أن تسب علياً أبا تراب؟

فقال: أما ذكرت ثلاثة قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه ولئن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال علي: «**خلفتني مع النساء والصبيان**» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أما ترضى أن تكن منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي**» وسمعته يقول: يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» فتطاولنا إليها فقال: «**ادعوا لي علياً**» فأتي به أرمد فبصق في عينيه فبرأ ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه، ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].

المالكي في فصول المهمة وهو من أعيان علماء العامة قال: أهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير المباهلة وعلى ما روي عن أُم سلمة رضي الله عنها هم النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أما آية المباهلة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٣٧٧/ب ٦٩/ح ٣٠٧.

(٢) الفصول المهمة: ١٢٠ و ٢٢، وصحيح مسلم: ٧/ ١٢١، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠١ ح ٣٨٠٨.

وسبب نزول هذه الآية أنه لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ دخلوا عليه المسجد بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وأردية الحرير، لابسين الحُلل متختمين بخواتم الذهب، يقول من رآهم من أصحاب النبي ﷺ: ما رأينا قبلهم وفداً مثلهم وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبدالمسيح كان أمير القوم وصاحب رأيهم ومشورتهم لا يصدرون إلّا عن رأية والسيد وهو الأيهم وكان ثمالهم وصاحب رأيهم ومجتمعهم، وأبو حاتم بن علقة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصّر فعظّمته الروم وملوكها وشرّفوه، وبنوا له الكنائس وموّلوه وأخدموه، لما علموا من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف [أمر] رسول الله ﷺ وشأنه وصفته [بما علمه] من الكتب المتقدمة، ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما رأى من تعظيمه و وجاهته عند أهلها.

فتكلم رسول الله ﷺ مع أبي حاتم بن علقة والعاقب عبدالمسيح وسألهما وسألاه، ثم إن رسول الله ﷺ بعد أن تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم إلى الإسلام، فقالوا: قد أسلمنا فقال: «**كذبتم إنّه يمنعكم من الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم: لله ولداً**» فقالوا: هل رأيت ولداً بغير أب فمن أبو عيسى؟ فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ . . .﴾ الآية فلما نزلت هذه الآية مُصرّحة بالمباهلة دعا رسول الله ﷺ وفد نجران إلى المباهلة وتلا عليهم الآية فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً، فلمّا خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم: ماترى في الرأي؟

فقال: [والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم] والله ما لاعن قوم قط نبيّاً إلّا هلكوا عن آخرهم، فاحذروا كلّ الحذر أن يكون آفة الاستئصال منكم، وإن أبيتم إلّا ألف دينكم والإقامة عليه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزية ثم انصرفوا إلى مقركم، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ فخرج وهو محتضن الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي

خلفهم وهو يقول: «**اللهم هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت أمّنوا**» فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألت من الله تعالى أن يزيل جبلاً لأزاله لاتبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني منكم إلى يوم القيامة، فاقبلوا الجزية، فقبلوا الجزية ثم انصرفوا، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده إن العذاب قد نزل على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضرم الوادي عليهم ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا**»[1][2].

المالكي أيضاً: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ محمد ﷺ وعلي عليه السلام ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين[3].

المالكي أيضاً عن الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم مثله[4].

المالكي أيضاً عن أبي داود الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلاً مثله[5].

علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره: قال حدثني أبي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: «**إن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ﷺ، وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا فقال أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله هذا في مسجدك؟**

فقال: «**دعوهم**» فلما فرغوا دنوا من رسول الله ﷺ **فقالوا له: إلى ما تدعونا؟**

---

(١) الفصول المهمة: ٢٣، المقدمة ط. النجف.

(٢) ورواه الثعلبي بتفاوت، في التفسير المخطوط مواد الآية.

(٣) الفصول المهمة: ٢٣.

(٤) الفصول المهمة: ٢٤.

(٥) الفصول المهمة: ٢٥.

فقال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويُحدث» فقالوا من أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم أكان عبداً مخلوقاً يأكل وشرب وينكح؟ فسألهم النبي ﷺ فقالوا: نعم فقال: «فمن أبوه» فبهتوا فبقوا ساكتين فنزل الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ إلى قوله ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

فقال رسول الله ﷺ: «فباهلوني فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت عليّ» فقالوا: أنصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساءهم السيد العاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبي وان باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله، فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلّا وهو صادق فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين، فعرفوا فقالوا لرسول الله ﷺ: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا»[1].

الشيخ الطوسي في أماليه بالإسناد قال: حدّثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ قال: حدّثنا محمد بن إسحاق السراج قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد قال: حدّثناحاتم بن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ثلاث: فلئن يكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال: «يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان»؟

فقال رسول الله ﷺ «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي علياً» فأتى علي عليه السلام أرمد العين، فبصق في عينيه، ودفع إليه الراية ففتح الله تعالى عليه ولما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا

(١) تفسير القمي: ١/ ١٠٤.

﴿وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: «**اللهمّ هؤلاء أهلي**»(١).

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرَّحْمن الهمداني بالكوفة قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرَّحْمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام عن عمه الحسن عليه السلام قال: قال: الحسن عليه السلام: «**قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه فقل: ﴿فَقُلْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس معه أبي ومن البنين أنا وأخي ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا**»(٢).

الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص) عن محمد بن الحسن بن أحمد ـ يعني ابن الوليد ـ عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حدثني محمد بن الزّبرقان الدمغاني الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام قال: «**إجتمعت الأمة برها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلّا النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال الله تبارك وتعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب**»(٣).

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٠٦/المجلس ١١/ح ٦٣.
(٢) أمالي الطوسي: ٥٦٤/المجلس ٢١/ح ١.
(٣) الاختصاص: ٥٦.

يسار قال: حدّثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجلّهم ثلاثة أيّام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وان توافق أربعة وأبى اثنان قتل الإثنان فلما توافقوا جميعاًعلى رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: **«إني أحب أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوا، وإن يكن باطلاً فأنكروه»** قالوا: قل وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون به قال لهم: **«فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله غيري»؟**

قالوا: لا[1].

الشيخ المفيد في (الاختصاص) قال: حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزار قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزّاز المعروف ب ـ (ابن المطبقي) وجعفر الدّقاق قالا: حدّثنا أبو الحسن محمد بن الفيض بن فيّاض الدمشقي بدمشق قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبدالرزاق قال: حدّثنا عبدالرزاق بن همام الصنعاني قال: حدّثنا معمر بن راشد قال: حدّثنا محمد بن المنكدر عن أبيه عن جده قال: لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفدا على رسول الله صلى الله عليه وآله كنت معهم فبينا كرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم إذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ فقال له صاحبه وهو العاقب: بل تعست وانتكست.

فقال: فلم ذلك؟

قال لأنك أتعست النبي الأمي أحمد قال: وما عملك بذلك؟

قال: أما تقرأ من المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيّبون بالطيب لتطيّبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٤٥/المجلس ٢٠/ح ٤.

كجيفة الميتة[١] يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان وصاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المشرّب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن وسيد الماضين عندي وأكرم الباقين على المستن بسنتي والصابر في ذات جنبي، والمجاهد بيده المشركين من أجلي فبشر به بني إسرائيل، ومرّ بني إسرائيل أن يعزّروه، وأن ينصروه قال عيسى عليه السلام: **«قدوس قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني؟**

قال: هو منك وأنت منه وهو صهرك على أمك قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع أساس من وطيء إبراهيم نسله من مباركة وهي ضرة أمك في الجنة له شأن من الشأن تنام عيناه، ولا ينام قلبه يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس حيث يغرب فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه أكواب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يضما بعدها أبداً وذلك بتفضلي إياه على سائر المرسلين.

يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوبى له وطوبى لأمته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين ويظهر في زمن قحط وجدب فيدعوني فترخى السماء عزاليها حتّى يرى أثر بركاتها في أكنافها وأبارك فيما يضع فيه يده قال: **«إلهي سمّه»** قال: نعم، هو أحمد وهو محمد رسولي إلى الخلق كافة وأقربهم منّي منزلة وأحضرهم عندي شفاعة لا يأمر إلا بما أحب وينهى لما أكره قال له صاحبه فأين تعدّينا على من هذه صفته قال: نشهد أحواله وننظر أيامه، فإن يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، وإن يكن كاذباً كفينا بكذبه على الله عز وجل قال: ولم إذا رأيت العلامة لاتتبعه قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم أكرّمونا وموّلونا ونصبوا لنا الكنائس وأعلوا فيه ذكرنا، فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوي فيه الشريف والوضيع.

---

(١) في المصدر: كالجيفة المتنة.

فلما قدموا المدينة قال من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل منهم لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله ﷺ متنائي عن المسجد وحضرت صلاتهم فقاموا فصلّوا في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء المشرق فهمّ بهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ بمنعهم، فأقبل رسول الله ﷺ فقال: «دعوهم» فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا: يا أبا القاسم حاجتنا في عيسى قال: «هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» فقال أحدهما: بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثة أب وابن وروح القدس، وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا وخلقنا، ولو كان واحد لقال: خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي ﷺ الوحي فنزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ إلى آخر الآية فقص عليهم رسول الله ﷺ القصة وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض قد والله أتاكم بالفضل من خبر صاحبكم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ قد أمرني بمباهلتكم».

فقالوا: إذا كان غداً باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بما يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بالقلة من أهل الصفوة والطهارة، فإنهم وشج الأنبياء وموضع نهلهم، فلما كان من الغد غدا النبي ﷺ بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليها السلام عليهم النمار النجرانية[1]، وعلى كتف رسول الله ﷺ كساء قرقف رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون واصفرّ لون السيد والعاقب وكرا حتى كاد أن يطيش عقولهما، فقال أحدهما لصاحبه: أنُباهله؟

قال: أوما علمت أنه ما باهل قوم قط نبيّاً فنشأ صغيرهم أو بقي كبيرهم، ولكن

(١) أي: جرة وشملة فيها خطوط بيض وسود.

أره إنّك غير مكترث وأعطه من المال والسلاح ما أراد فإن الرجل محارب، وقل له أبهؤلاء تباهلنا لئلا يرى أنه تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته، فلما رفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه وأي رهبانية دارك الرجل فإنه إن فاء بهبلة لم نرجع إلى أهل ولا مال فقالا: يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا قال: «**نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عز وجل وجهة وأقربهم إليه وسيلة**» قال: فبصبصاً ـ يعني ارتعدا وكرّا ـ وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفة وألف دينار كل عام على أن الدرع والسيف والحجفة عندك إعارة حتى يأتي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأيناه وشاهدناه فيكون الأمر على ملأ منهم فأما الإسلام، وإمّا الجزية وإمّا المقاطعة في كل عام، فقال النبي صلى الله عليه وآله «**قد قبلت ذلك منكم أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عز وجل عليكم الوادي ناراً تأجج تأججاً حتى يسوقها إلى من وراءكم أسرع من طرفة عين فأحرقتهم**» فهبط عليه جبرائيل الروح الامين فقال: **يامحمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات وأهل الأرض لسقطت السماء كسفاً متهافتة ولتقطعت الأرضون زبراً سائحة فلم يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه حتى رئي بياض إبطيه ثم قال وعلى من ظلمكم حقكم وبخسني الأمر الذي افترضه الله فيكم عليهم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة**[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثه عليه السلام مع المأمون والعلماء في الفرق بين العترة والأُمة وفضل العترة على الأُمة واصطفاء العترة وذكر الحديث بطوله والحديث قالت العلماء: هل فسّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «**فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موضعاً وذكر المواضع من القرآن**» وقال عليه السلام: «**وأمّا الثالثة حين ميّز الله تعالى**

(١) الاختصاص: ١١٢ ـ ١١٦.

الطاهرين من خلقه وأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في الآية الابتهال فقال عزّ وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾»

قالت العلماء: عنى به نفسه؟

قال أبو الحسن عليه السلام «غلطتم إنما عنى به علي بن أبي طالب، وممّا يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي - يعني علي بن أبي طالب - وعنى بالأبناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة وأما الرابعة» وساق الحديث بذكر الإثنى عشر موضعاً من القرآن[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا أبو أحمد هاني بن أبي محمد بن محمود العبدي رحمه الله قال: حدّثنا أبي بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في حديث له مع الرشيد قال الرشيد له عليه السلام كيف قلتم: إنّا ذرية النبي والنبي لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب فقلت: «أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة» فقال: لا، أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهي إليّ ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله أنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلّا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت: «تأذن لي في الجواب؟»

فقال: هات.

قلت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

---

(١) أمالي الصدوق: ٦١٨/المجلس ٧٩/ح ١.

فقال: ليس له أب.

فقلت: «إنما ألحقه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا الله تعالى بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أيزيدك يا امير المؤمنين؟»

قال: هات.

قلت: «قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ ولم يدع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان تأويل قوله عزّ وجلّ ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب»[1].

العياشي في تفسيره بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين سُئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له زدنا فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة - قال -: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبيّاً لنهلكنّ، وإن كان غير نبي كفانا قومه فكفا وانصرفا»[2].

العياشي عن محمد بن سعيد الازدني عن موسى بن محمد بن الرضا عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنه قال في هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ «ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد علم أن نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وماهومن الكاذبين»[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٨١.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٦ ح ٥٤.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٧٦ ح ٥٥.

العياشي بإسناده عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **«ما تقول قريش في الخمس؟**

قال: قلت: تزعم أنه لها، قال: **«ما أنصفوا والله لو كان مباهلة ليباهلن بنا ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثم نكون وهم على سواء»**[١].

العياشي بإسناده عن الأحول قال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: سيّما مما أنكر به الناس فقال: **«قل لهم إن قريشاً قالوا: نحن أولو القربى اللين هم لهم الغنيمة فقل لهم كان رسول الله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، أفيكون لنا المر ولهم الحلو»**[٢].

العياشي بإسناده عن المنذر قال: حدّثنا علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ...﴾ الآية قال: **«أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه»**[٣].

العياشي بإسناده عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لأبي ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: لثلاث رويتهنّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله لما نزلت آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ...﴾ الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قال: **«هولاء أهلي»**[٤].

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا أبي فقال حدّثنا هاشم بن المنذر عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام قال: **«خرج رسول الله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم»**[٥].

أقول: خرجت جلّ هذه النصوص من كتاب غاية المرام[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٧٦ ح ٥٦.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٧ ح ٥٧.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٧٧ ح ٥٨.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٧٧ ح ٥٩.
(٥) أمالي الطوسي: ٢٥٩/ مجلس ١٠/ ح ٧.
(٦) غاية المرام: ٣/ ٢٣٠ الباب الرابع.

في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾

عن أنس وبريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ إلى قوله ﴿الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[1] فقام رجل قال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟

قال: **«بيوت الأنبياء»**.

فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة قال: **«نعم من أفاضلها»**[2].

من تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدومه ومضى الناس إليه إلّا على والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائمٌ يخطب على المنبر فقال النبي صلى الله عليه وآله: **«لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلولا هولاء الثمانية اللين جلسوا في مسجدي لاضطرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾»**[3].

الثعلبي في تفسيره في تفسير الآية برفع الإسناد إلى أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام رجلٌ فقال يا رسول الله أي بيوت هذه يا رسول الله؟

قال: **«بيوت الأنبياء»** فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، يعني بيت علي وفاطمة؟

قال: **«نعم من أفاضلها»**[4].

الثعلبي في تفسيره في معنى الآية قال: حدّثنا المنذر بن محمد القابوسي حدّثنا

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٠٧.

(٤) العمدة: ١٥٢ عن الثعلبي.

الحسين بن سعيد حدثني أبي عن أبان بن تغلب عن مصقع بن الحرث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قال رسول الله ﷺ: **هذه الآية** ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾... إلى قوله: ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾ فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم: **«من أفاضلها»**[1].

محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ...﴾ قال: **«بيوت آل محمد ﷺ بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام»**.

قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾؟

قال: **«الصلاة في أوقاتها»** قال: **«ثم وصفهم الله عزّ وجل وقال:** ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ قال: **«هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم»**.

ثم قال: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: **«ما اختصهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنة والله يرزق من يشاء بغير حساب»**[2].

أبو علي الطبرسي في مجمع البيان قال: روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرأ القارىء: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝﴾.

فقلت: يا رسول الله ما البيوت[3]؟

فقال ﷺ: **«بيوت الأنبياء ﷺ وأومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ابنته ﷺ»**[4].

---

(١) العمدة: ١٥٢ عن الثعلبي. (٢) بحار الأنوار: ٢٣/٣٢٦ ح ٤.

(٣) في المصدر: أي بيوت هذه؟

(٤) مجمع البيان: ٧/٢٥٣ بتفاوت وفيه: فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله: هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة، فقال: نعم من أفاضلها. وفضائل ابن شاذان: ١٠٤، والبحار: ٢٣/٣٢٦ كما في المتن.

في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

من مسند أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحّان حدّثه قال: حدّثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١].

قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم قال: **«علي وفاطمة وابناهما»**[٢].

من الجزء السادس من (صحيح البخاري) على حدّ من أوله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: حدثني محمد بن بشار قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال: سمعت طاووساً عن ابن عباس أنه سُئل عن قوله تعالى ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلوات الله عليهم[٣].

من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوّله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية فقال ابن جبير: هي قربى آل محمد صلى الله عليه وآله[٤].

الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾ الآية قال: اختلفوا في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمر الله تعالى بمودتهم قال: فأخبرني

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٦٩ ح ١١٤١.

(٣) صحيح البخاري: ٦/٣٧.

(٤) غاية المرام: ٣/٢٣٠ ح ٣ الباب الخامس، ونقله في العمدة عن مسلم: ٤٩ ح ٤٠، وكذلك في الطرائف: ١١٣/ح١٦٩.

الحسين بن محمد الثقفي العدل حدّثنا برهان بن علي الصوفي حدّثنا محمد بن عبدالله بن سليم الحضرمي حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان حدّثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأشتر بن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: «علي وفاطمة وابناهما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[1].

ومن (تفسير الثعلبي) أيضاً قال: أنبأني عقيل بن محمد أخبرنا المعاني بن المبتلى حدّثنا محمد بن جرير حدثني محمد بن عمارة حدّثنا إسماعيل بن أبان حدّثنا الصباح بن يحيى المرى عن السدي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين صلوات الله عليه أسيراً قائماً على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصل شأفتكم[2] وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «أقرأت القرآن؟»

قال: نعم.

قال: «قرأت الـ ﴿حمٓ﴾ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم.

قال: «قرأت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

قال: لأنتم هم؟!

قال: «نعم»[3].

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: أفقرأت في بني اسرائيل ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قال: وأنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه؟

---

(١) العمدة: ٢٣ ـ ٢٤ عن الثعلبي.

(٢) في المصدر: واستأصلكم.

(٣) بحار الانوار: ٢٣/ ٢٥٢ ح ٣١ عن الثعلبي.

قال: نعم.

الثعلبي أيضاً في تفسيره قال: أخبرني ابن فيجويه حدّثنا ابن حبش حدّثنا أبو القاسم الفضل حدّثنا علي بن الحسين حدّثنا إسماعيل بن موسى حدّثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن مالك عن ابن عباس رضي الله عنه ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1] قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله[2].

ومن (الجمع بين الصحاح الستة) لأبي الحسن رزين من الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير سورة حم قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال ابن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله[3].

ومن الجمع بين الصحاح الستة أيضاً بإسناده عن طاوس أن ابن عباس رضي الله عنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله[4].

محمد بن جرير برجاله في كتاب (المناقب) أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: **«أخرج فناد في الناس ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ألا من تولّى غير موالية لعنة الله ألا من سبّ أبويه فعليه لعنة الله»** فنادى بذلك فدخل عمر وجماعة على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا: هل من تفسير لما نادى؟

قال: **«نعم أمرته أن ينادي ألا من ظلم أجيراً أجره لعنه الله وإن الله يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فمن ظلمنا فعليه لعنة الله وأمرته أن ينادي من تولّى غير موالية فعليه لعنه الله والله يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن وَالى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله وأمرته أن ينادي من سب أبويه فعليه لعنة الله وأنا أشهد الله وأشهدكم أنا وعلي أبوا المؤمنين فمن سبّ أحدنا**

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) العمدة: ٢٧ عن الثعلبي.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٥٠ ذيل ح ٢٤.

(٤) الطرائف: ٢٧ ـ ٢٨.

فعليه لعنة الله» فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكد النبي لعلي بغدير خم ولا في غيره أشد من تأكيده في يومنا هذا قال خباب بن الإرث: كان ذلك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً[١].

إبراهيم بن محمد الحموني من أعيان العامة قال: أخبرنا شيخنا العلّامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني بقراءتي عليه وأنا اسمع في رجب أو شعبان سنة خمس وستين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ رضي الدين [المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ثم النيشابوري والشيخ الإمام شهاب الدين] أبو بكر بن أبي سعيد عبد الله ابن الصفّار النيسابوري بسماعه من والده وبإجازته من عبدالجبار بن محمد الخواري قال أنبأنا شيخ الدين عبد الجبار بن محمد الخواري البيهقي سماعاً عليه قال: أنبأنا أبو حنان المزكي أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق نبأنا الحسن بن علي بن زياد السري نبأنا يحيى بن عبدالحميد الحماني نبأنا حسين الأشقر نبأنا قيس نبأنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم؟

قال: **«علي وفاطمة وولدهما عليهم السلام»**[٢].

علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في كتاب (مقاتل الطالبين) قال: قال الحسن في خطبة له بعد موت أبيه: **«أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد، أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[٣] فالحسنة مودّتنا أهل البيت»**[٤].

---

(١) الطرائف: ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) السمطين: ٢/١٣/ب ٢/ح ٣٥٩.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٣٣ ط. النجف وفي طبعة: إن ذكر الخبر في بيعته، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ٣٠.

موفق بن أحمد عن مقاتل والكعبي لمانزلت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا يسفّه أحلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبّه فنزل ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي ليس لي من ذلك أجر لأن منفعة المودّة تعود إليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه[١].

أبو نعيم صاحب (حلية الأبرار) بإسناده إلى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودّتهم؟

قال: «علي وفاطمة وأولادهما»[٢].

المالكي في (الفصول المهمة) قال: روى الإمام أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: لمانزلت قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟

قال: «علي وفاطمة وابناهما»[٣].

المالكي قال: روى السدي عن ابن مالك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله فهؤلاء هم أهل بيتي[٤].

ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب إجازةً أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم حدّثنا عثمان ابن أحمد الدقّاق حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال حدّثنا محمد بن الصباح الدّولابي قال: حدّثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودّة في آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وفي قوله تعالى

---

(١) المناقب: ٢٧٥/ ٢٥٥.

(٢) حلية الأولياء: ٣/ ٢٠١، وشواهد التنزيل: ٢/ ١٨٩.

(٣) الفصول المهمة: ١٥٢، وشواهد التنزيل: ٢/ ١٨٩ ح ٨٢٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٢٢.

(٤) تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٤، وتفسير الدر المنثور: ٦/ ٧ مورد الآية.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝﴾ قال: رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة[١].

صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أبو محمد عبدالعزيز بن صابر قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بدمشق عن عبد الله بن جعفر العسكري بالرقة عن يحيى بن عبدالحميد عن جعفر ابن الاشعري عن الأعمش عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله تعالى بمودتهم؟

قال: «علي وفاطمة وولداهما»[٢].

عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشا عن المثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: «هم الأئمة عليهم السلام»[٣].

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع فقال: «أتيت البصرة» قال: نعم فقال: «كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه» فقال: والله إنهم لقليل وقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير» ثم قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنهم لأقارب رسول الله ﷺ فقال: «كذبوا

---

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٩٥/ح ٣٦٠.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٥٧٢ ح ٦٨، و تأويل الآيات: ٢/ ٥٤٥، وفي رحاب النبي وآله: ٧٩.

(٣) الكافي: ١/ ٤١٣ ح ٧.

إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام»[١].

عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول: **«أتيت البصرة»** وذكر مثله إلا لفظة خاصة[٢].

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت إنا نكلّم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فيقولون: نزلت في أُمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ إلى آخر الآية فيقولون: نزلت في المؤمنين ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فيقولون: نزلت في قربى المسلمين قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه إلّا ذكرته فقال لي: **«إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة»**.

قلت: وكيف اصنع؟

قال: **«أصلح نفسك ثلاثاً»** وأظنه قال **«وصم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبال فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرَّحْمن الرحيم إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ثم ردّ الدعوة عليه فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً»** ثم قال لي: **«فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه»**[٣].

---

(١) الكافي: ٨/ ٩٣ ح ٦٦.

(٢) قرب الاسناد: ١٢٨/ ٤٥٠.

(٣) الكافي: ٢/ ٥١٣ ح ١.

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ يقول متكلفاً: إن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض. أما يكفي محمد أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا ما أنزل الله هذا وما هو إلا شي يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا[1] ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً وأراد الله عز وجل ذكره أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم واسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ يقول الحق: لأهل بيتك الولاية أنه عليم بذات الصدور ويقول بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك: وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[2].

ابن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[3] قال: «الإقتراف التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا»[4].

سعد بن عبدلله في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى بن عبيد عن فضالة بن

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ح ٥٧٤.
(٢) سورة الانبياء، الآية: ٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٤) الكافي: ١/ ٣٩١ ح ٤.

أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فقال: «الإقتراف الحسنة هو التصديق لنا والصدق علينا»[1].

سعد هذا عن يعقوب ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور(قدس سره) قالا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان وذكر حديث الفرق بين الآل والأمة وذكر عليه السلام آيات الاصطفاء للآل عليهم السلام من القرآن في الظاهر دون الباطن وهي اثنتا عشرة إلى أن قال عليه السلام: «السادسة قوله عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3] وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أن الله عز وجل ذكر نوحاً عليه السلام في كتابه ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[4] وحكى عز وجلّ عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[5]

وقال عزوجل لنبيّه صلى الله عليه وآله: قل يا محمد ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً، وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم قلب الرجل له فأحبّ الله عز وجل أن

---

(١) بصائر الدرجات: ٦/٥٢١ وفي المصدر: الاقتراف: التسليم لنا والصدق علينا ولا يكذب علينا.

(٢) بصائر الدرجات: ٧/٥٢١.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٤) سورة هود، الآية: ٢٩.

(٥) سورة هود، الآية: ٥١.

لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودّة ذوي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله ﷺ وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله أن يبغضه؛ لأنه ترك فريضة من فرائض الله، فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله هذه الآية على نبيّه ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إن الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه فلم يجبه أحد فقال: يا أيها الناس إنّه ليس بذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب فقالوا: هات إذاً فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذه فنعم فما وفى بها أكثرهم، وما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلّا أوحى إليه لا يسأل قومه أجراً لأن الله يوفي أجر الأنبياء ومحمد ﷺ فرض الله عز وجل مودة قرابته على أُمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليوادّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة أنما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فأخذ بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حدّه الله.

فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودة كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها، وما أنصفوا نبي الله ﷺ في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أُمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه لا يودّوه في قرابته وذريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم منهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله ﷺ وحباً لنبيه فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة أنهم أهل المودة واللذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها أنه ما وافى أحد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنة؛ لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ مفسّراً ومبيّناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: «حدثني أبي عن جدي عن أبائه عن الحسين بن

علي عليه السلام قال: إجتمع المهاجرين والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن لك مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً ماجوراً أعط منها ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج فأنزل الله الروح الأمين فقال يا محمد ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً فأنزل الله عز وجل ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟

فقالوا: أي والله قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله عز وجل ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾»[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى البصري قال: حدّثنا محمد بن زكريا قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال حدثني أبونعيم قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق ابن حاجب قال: حدثنا عبد الله بن زياد عن علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل: «أما قرأت كتاب الله عز وجل؟» قال: نعم.

قال: «أما قرأت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: بلى قال: «فنحن أولئك»[2].

محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام في القرآن وهو ثقة في الحديث قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثني عمي علي ابن جعفر عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: خطب

---

(١) أمالي الصدوق: ٦١٩/المجلس ٧٩/ح ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٠/ح ٢٤٢.

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي عليه السلام فقال: «وأنا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كل مسلم حيث يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت»[1].

ابن العباس قال: حدّثنا عبد العزيز عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبدالله الجشمي عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبدالملك بن عمير عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: «إن القرابة التي أمر الله بصلتها وعظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت اللين أوجب الله حقّنا على كل مسلم»[2].

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن) عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم»[3].

عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟

قال: فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا: فألقه إذاً قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: أما هذه فنعم فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له:

---

(١) بحار الانوار: ٢٣/ ٢٥١ ح ٢٦.
(٢) بحار الانوار: ٢٣/ ٢٥١ ح ٢٧.
(٣) المحاسن: ١/ ١٤٥ ح ٤٨.

الكبيت[١] وزيد بن أرقم»[٢].

المفيد في (الإختصاص) قال: حدثني جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام وذكر مثل الحديث السابق[٣].

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ «يعني في أهل بيته قال: جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا استغن بها على ما أنابك فأنزل الله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي في أهل بيته ثم قال: ألا ترى إن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمته ففرض عليهم المودة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً».

قال: «فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قال لو افتريت ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ﴾ يعني بالنبي وبالأئمة عليهم السلام والقائم من آل محمد ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ثم قال ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ....﴾ إلى قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ يعني الذين قالوا: إن القول ما قال رسول الله ثم قال: ﴿وَٱلْكَـٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[٤].

وقال أيضاً ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٥] قال: أجر النبوة أن لا

---

(١) في المصدر: الثيت.
(٢) قرب الاسناد: ٧٨/ ٢٥٤.
(٣) الاختصاص: ٦٣.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٤ ـ ٢٦.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[١] قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت فأنزل الله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبة آل محمد ثم قال: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[٢] وهي إقرار الإمامة لهم والإحسان إليهم وبرّهم وصلتهم ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي تكافىء ذلك بالإحسان»[٣].

الشيخ في أماليه بإسناده عن الحسن عليه السلام في خطبة له قال: «فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ واقتراف الحسنة مودّتنا»[٤].

الطبرسي ذكر أبو أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال: حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول: إن تعرك أُمور هذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محظور فأتوه في ذلك فنزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقرأها عليهم فقال: تودون قرابتي من بعدي، فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه وأراد بذللنا لقرابته من بعده فنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلا عليهم فبكوا واشتد بكاؤهم[٥] فأنزل الله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾. فأرسل في أثرهم فبشّرهم وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهم الذين سلّموا لقوله.

ثم قال الطبرسي: ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال: إن اقتراف

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٥.
(٤) أمالي الطوسي: ٢٧٠/ ذيل ح ٥٠١.
(٥) في المصدر: عليهم.

الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام ، ثم قال: وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: «إنا من [أهل البيت] الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت [أصحاب الكساء]»[١].

وقال أيضاً في معنى الآية: إن معناه ألّا تؤذوا قرابتي وعترتيوتحفظوني فيهم، عن علي بن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير وعمر بن شعيب وجماعة، قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٢].

الطبرسي قال: وأخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم [الحسكاني] قال: حدّثنا القاضي أبو بكر الحميري قال: أخبرنا أبو العباس الضّبعي قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السّري قال: أخبرنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: أخبرنا الحسين بن الأشتر قال: أخبرنا قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾الآية قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟

قال: «علي وفاطمة وولدهما»[٣].

قال: وأخبرنا السيد أبو الحمد قال: أخبرنا أبو القاسم الحاكم بالاسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير**

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) مجمع البيان: ٩/ ٤٩ ـ ٤٨، وتفسير أبي حمزة: ٢٩٤.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ٤٨.

كالشن البالي، ثم لم يدرك محبّتنا كبّه الله على منخريه في النار ثم تلا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾»[1].

الطبرسي قال: وروى زاذان عن علي عليه الصلاة والسلام قال: **«فينا، في آل حم، آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن»** ثم قرأ هذه الآية[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق(قدس سره) قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى البصري قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدّثنا أبو نعيم قال: حدثني حاجب عبيدالله بن زياد (لعنه الله) وذكر حديث سبّي آل محمد ويسيرهم إلى يزيد إلى أن قال: وقال أهل الشام الجفاة ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم فقالت: سكينة بنت الحسين عليه السلام نحن سبايا آل محمد فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام وهو يومئذ فتى شاب فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل من شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي ابن الحسين عليه السلام: **«أما قرأت كتاب الله عز وجل؟»** قال: نعم، قال: **«أما قرأت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟»** قال: بلى قال: **«فنحن أولئك»** ثم قال: **«أما قرأت هذه الآية ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟»** قال: بلى قال: **«فنحن هم فهل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟»** قال: بلى **«فنحن هم»** فرفع الشامي رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات، اللهم إني أبرأ إليك من عدوّ آل محمد ومن قتلة أهل بيت محمد لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم[3].

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي في منزله

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ٤٨ ـ ٤٩، وشواهد التنزيل: ٢/ ٢١٠.
(٢) مجمع البيان: ٩/ ٤٩.
(٣) أمالي الصدوق: ٢٢٩/مجلس ٣١/ح ٣.

بدرب الزعفراني ببغداد في الكرخ سنة عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة أملاً في مسجد برانا لشمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثنا علي ابن الحسين بن عبيد قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: «خاتم الوصيين ووصيي خاتم الأنبياء وأمير المؤمنين والشهداء والصالحين» ثم قال: أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضة إلّا شيء له على صبي له، وما ترك في بيت المال إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم».

ثم قال: «من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله» ثم تلا هذه الآية قول يوسف: «﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ أنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين كان جبرائيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ واقتراف الحسنة مودّتنا»[1].

(١) أمالي الطوسي: ٢٧٠/مجلس ١٠/ح ٣٩.

في قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ...﴾

ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾[1] قال: «المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام والزجاجة كأنها كوكب درّي قال: كانت فاطمة كوكباً درّياً بين نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: يكاد العلم ينطق منها ولو ﴿لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء»[2].

صاحب (المناقب الفاخرة) في العترة الطاهرة بإسناده إلى علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾ قال: «المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والزجاجة الحسين ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [قال: كانت فاطمة كأنها كوكب درّي] من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة، الشجرة إبراهيم عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ معناه يكاد العلم ينطق منها ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ منها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [قال: يهدي لولايتنا من يشاء]»[3].

ابن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبدالرَّحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ فاطمة عليها السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يعني يكاد العلم ينفجر بها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٩٥/ح ٣٦١.

(٣) الصراط المستقيم: ١/ ٢٩٦، والبحار: ٢٣/ ٣١٥.

نُورٌ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للائمة عليهم السلام من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ قلت ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ قال الأول وصاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الثالث ﴿مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ ظلمات الثاني ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية لعنه الله وفتن بني امية ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن ﴿في ظلمة﴾ فتنتهم ﴿لَّمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فما له من نور يوم القيامة﴾[1].

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إني اريد أن اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ لا شرقية ولا غربية فيقول: لستم يهوداً فتصلون قبل المغرب ولا نصارى فتصلون قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ وقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يتخذ من الزيتون: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك»**[2].

ابن بابويه قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيسي بمدينة السلام قال: حدثني محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا الحسين بن أيوب عن الحسين بن سليمان

---

(١) الكافي: ١/ ١٩٥ ح ٥.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٨٠ ح ٥٧٤.

عن محمد بن هارون الذهبي عن الفضل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصادق عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: كذلك الله عز وجل قال: قلت ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال: «محمد صلى الله عليه وآله».

قلت: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ قال «صدر محمد صلى الله عليه وآله».

قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: «فيه نور العلم يعني النبوة».

قلت ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال: «علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام».

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ قال: «لأي شيء تقرأ ﴿كَأَنَّهَا﴾» فقلت: فكيف اقرأ جعلت فداك؟

قال: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قلت ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: «ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني».

قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به».

قلت: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: «الإمام في أثر الإمام»[1].

ابن بابويه قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيسي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال: حدّثنا أحمد بن صبيح قال: حدّثنا طريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين في قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: «﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ نور العلم في صدر محمد صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ قال نور العلم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمد عليهم السلام يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في أثر إمام من آل محمد عليهم السلام وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة».

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبد الله

---

(١) معاني الأخبار: ١٥/٧.

قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمد بن أسلم الجبلي عن الخطاب بن عمرو مصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ «فالمشكاة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله فيه المصباح ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ هو العلم ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجة أمير المؤمنين وعلم نبي الله صلى الله عليه وآله عنده»[1].

ابن بابويه رواه مرسلاً عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فقال: «هو مثل ضربه الله عز وجل لنا»[2].

علي بن إبراهيم قال: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمد قال: حدّثنا محمد بن الحسين الصايغ قال: حدّثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ «المشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح والحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري كأن فاطمة عليها السلام كوكب درّي بين نساء أهل الأرض ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ توقد من إبراهيم عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يعني لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم ينفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[3].

علي بن هاشم قال: حدثني أبي عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير هذه الآية فكتب إليّ الجواب: «أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وما من

(١) التوحيد: ١٥٩/٥. (٢) التوحيد: ١٥٧/٢.
(٣) تفسير القمي: ١٠٢/٢.

فئة تضل مائة وتهدي مائة إلّا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم أسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزة نبينا ونبيّنا آخذ بحجزة ربنا، والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك، ومن تابعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدين، وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا أنزل قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله مشكاة، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح في زجاجة من عنصره الطاهر الزجاجة، كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ولا دهية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن بعث ولينا مشرقاً وجهه منيراً برهانه طاهراً عند الله حجته حقاً على الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.

نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أولاد الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله ونحن اللذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ والذي أوحينا إليك يا محمد ما وصيّنا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب قد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثه أولي العلم وأولي العزم من الرسل والأنبياء أن أقيموا الدين كما قال ولا تتفرقوا فيه وإن كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ما

تدعوهم إليه من ولاية الله يا محمد يهدي إليه من يُنيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقد بعثت بكتاب منه هدى فتدبّره والهمه فإنه شفاء لما في الصدور»[١].

محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام قال: حدّثنا محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الحنّاط عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب الساجي عن أبي عبد الله عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة والمشكاة الكوّة فيها مصباح، والمصباح في زجاجة والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال: علي عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ القرآن ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي لولايتنا من أحب»[٢].

محمد بن العباس قال: حدّثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبدالرّحمن قال: حدّثنا أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب قال لي علي بن الحسين عليه السلام: «إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح محمد صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ علي ﴿زَيْتُونَةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ﴾ القرآن ﴿عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا»[٣].

محمد بن العباس بن محمد بن أبي الحسين الخطاب الزيّات قال: حدثني أبي عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة فاطمة عليها السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ «الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ الحسين ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الجنة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ أي يكاد العلم ينفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام بعد إمام

---

(١) غاية المرام: ٣/ ٢٦٢ الباب العاشر، وتفسير القمي: ٢/ ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/ ٣١١ ح ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٢٤ ح ٤٠.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

المفيد في (الإختصاص) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ «فهو محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح هو العلم، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ فزعم أنه أمير المؤمنين وعلم نبي الله عنده»[2].

أبو علي الطبرسي قال: روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: «نحن المشكاة فيها والمصباح هو محمد صلى الله عليه وآله ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله لولايتنامن أحب»[3].

جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب بإصبعيه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها» فقلت له: أي آية يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المشكاة محمد صلى الله عليه وآله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أنا ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ الحسن والحسين ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وهو علي بن الحسين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ محمد ابن علي ﴿مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ جعفر بن محمد ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ﴾ موسى بن جعفر ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ علي بن موسى الرضا ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ محمد بن علي ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ علي بن محمد ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ الحسن بن علي ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ القائم المهدي ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٠٥ ح ٢.
(٢) الاختصاص: ٢٧٨.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٥١.
(٤) تفسير البرهان: ٣/ ١٣٦ ح ١٦، واللمعة البيضاء بتفاوت: ١٥٦.

في قوله تعالى، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

الثعلبي في تفسير هذه الآية قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن ميثم بن نعيم قال: حدّثنا أبو عبادة السلولي عن الأعمش عن أبي وائل قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1][2].

عن ابن عباس رضي الله عنه آل إبراهيم وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني محمد بن عيسى عن هارون قال أبو عبد الصمَّد إبراهيم عن أبيه عن جده وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال: هكذا انزلت[4]. وقال الطبرسي في مجمع البيان: وفي قراءة أهل البيت: وآل محمد على العالمين[5].

علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره قال العالم عليه الرحمة: **«نزل آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين»**[6].

ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) العمدة: ٥٥ ح ٥٥ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل: ١/ ١٥٢ ح ١٦٥.
(٣) العمدة: ٥٩/ ٦٣ عن الثعلبي.
(٤) أمالي الطوسي: ٣٠٠/ح ٥٩٢.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٢٧٨.
(٦) تفسير القمي: ١/ ١٠٠.

مسرور رضى الله عنهما قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصّلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان وذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضّل الله العترةَ على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام «**إن الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه**» فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام: «**في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾**[1] قلت: يعني انّ العترة داخلون في آل إبراهيم عليه السلام لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد إبراهيم عليه السلام وهو دعوة أبيه إبراهيم على ما في رواية الخاصة والعامّة في قوله صلى الله عليه وآله: «**أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام**» **وعترة الرسول منه صلى الله عليه وآله**».

محمد بن إبراهيم المعروف بـ (ابن زينب النعماني) في كتاب (الغيبة) عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه وحدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران عن أحمد بن محمد بن عيسى وحدّثني علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أبي عليّ أحمد بن محمد بن أبي ناشد عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال: أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «**يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها**» وذكر علامات القائم عليه السلام إلى أن قال في الحديث: «**فينادي ـ يعني القائم عليه السلام ـ يا أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من النّاس، فإنّا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد فمن حاجني في آدم فإنّا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فإنّا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فإنّا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله فإنّا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ومن حاجني في النبيين فإنّا أولى الناس بالنبيين، أليس الله**

---

(١) أمالي الصدوق: ٦١٥/ح ٨٤٣.

يقول في محكم كتابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فإنّا بقية من آدم وذخيرةٌ من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوةٌ من محمد صلى الله عليهم أجمعين»[1].

محمد بن الحسن الصفار في كتاب (بصائر الدرجات) عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن محمد القبطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي يوم غدير خم كما غفلوا يوم مشربة إبراهيم أتاه الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم لا يوسعون لعلي نادى: يا معشر الناس أفرجوا لعلي ثم أخذ بيده وأقعده معه على فراشه ثم قال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم إنّ الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحبّ والمحبة لمن ائتمّ بعلي وولايته وسلّم له وللأوصياء من بعده حقاً لأدخلنهم في شفاعتي لأنهم اتباعي ومن تبعني فإنّه منّي مثل ما جرى فيمن اتّبع إبراهيم لأني من إبراهيم وإبراهيم منّي وديني دينه ودينه ديني وسنّته سنّتي وفضله من فضلي، وأنا أفضل منه وفضلي له فضلٌ تصديق قوله قولي ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وَثَبَتُ قدم في مشربة أم إبراهيم حين عاده الناس في مرضه قال هذا»[2].

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) عن علي بن الحكم عن سعد بن خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: «الروح والراحة والفلح والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنصرة والرضى والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى علي من أحب علي بن أبي طالب عليه السلام ووالاه وائتمّ به وأقرّ بفضله وتولى الأوصياء من بعده حق عليّ أن أدخلهم في شفاعتي وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم، وإنهم أتباعي ومن تبعني

(١) الغيبة: ٢٧٩ ـ ٢٨١/ ٦٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٣/ ١.

فإنه منّي جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأني من إبراهيم وإبراهيم منّي، دينه ديني وسنّته سنتي، وأنا أفضل منه وفضلي من فضله وفضله من فضلي وتصديق قولي قول ربي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن حبان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة»[2].

العياشي بإسناده عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ فقال: «هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم»[3].

العياشي بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيامه أوحى الله: يامحمد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك فإني لم أقطع العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء اللين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وإن الله تعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب، ولا إلى نبي مرسل، ولكنه أرسل رسلاً من ملائكته فقال له كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقصّ عليه أمر خلقه بعلمه فعلّم ذلك العلم وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والأهوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾[4] فأما الكتاب فهو النبوّة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداةُ في الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي

---

(١) المحاسن: ١/١٥٢ ح ٧٤.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٨ ح ٢٩.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٦٨ ح ٣٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤.

بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق وحتى تنقضي الدنيا وللعلماء ولولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية»[١].

العياشي بإسناده عن أبي عبد الرَّحمن عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الروح والراحة والرحمة والنصر واليسر واليسار والرضى والرضوان والمخرج والفلح والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب علياً واتمّ بالأوصياء من بعده حقاً علي أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم، لأنهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي مثل إبراهيم جرى في ولايته منّي، وأنا منه دينه ديني وديني دينه وسنّتُهُ سنتي وسنّتي سنّته وفضلي فضله وأنا أفضل منه وفضلي له فضل تصديق قول ربي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾»[٢].

العياشي بإسناده إلى أيوب قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقول ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فقال لي: «وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران»[٣].

أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟

قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ هكذا نزلت ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا يكون الذرية من القوم إلّا نسلهم من أصلابهم وقال: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ وآل عمران وآل محمد» رواية أبي خالد القماط[٤].

وعن الشيخ الطوسي (قدس سره) روى أبو جعفر القلاني قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن حباب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال اقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٦٨ ح ٣١.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٩ ح ٣٣.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٦٩ ح ٣٤.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٦٩ ح ٣٥.

وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله ذلك منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»[1] وقال أيضاً روح بن روح عن رجاله عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: «سأخبركم إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه وأتم عليكم نعمته إن كنتم أحق بها وأهلها، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي وارفع ذمامي وأُوفِ بعهدي وانجز عداتي واقضِ ديني وأحيي سنتي وادع إلى ملتي؛ لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى عليه السلام فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عز وجل إليّ أنّ علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم قال: يا علي أنت من أئمة الهدى وأولادك منك فأنتم قادة الهدى والتقى والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فروعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عزّ وجلّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم الُأسرة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله أجمعين»[2].

في قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا

(١) أمالي الطوسي: ١٤٠/ح ٢٢٩، وفيه: حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي.
(٢) بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٢٢ ح ٢٤.

أسود بن عامر قال: حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1] جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا».

قال: فقال لهم: «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي، فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا؟

قال ثم قال لآخر: قال فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: عليه السلام أنا»[2].

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبو خيثمة قال: حدّثنا أسود بن عامر قال: أخبرنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام: «لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأربعين رجلاً من أهل بيته، وإن الرجل منهم لا تحل جذعة وإن كان شارباً فرقاً، فقدّم إليهم فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ عليه السلام: أنا» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي» ولفظ الحديث للحماني وبعضه لحديث أبي خيثمة[3].

الثعالبي في تفسيره في سورة الشعراء في تفسير هذه الآية قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدّثنا موسى بن محمد حدّثنا الحسن بن علي بن شعيب العمري حدّثنا عباد بن يعقوب حدّثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكرى بن ميسرة عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وهم يؤمئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً أن يدخل شاة فأدمها ثم قال: «أدنوا بسم الله»

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) مسند أحمد: ١/ ١١١.

(٣) كنز العمال: ١٣/ ١٢٩ بتفاوت، وجواهر المطالب: ١/ ٧١، وتاريخ دمشق: ٤/ ٣٢ ط. دار الفكر.

فدنا القوم عشرةً عشرةً فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعةً ثم قال لهم: «**إشربوا بسم الله**» فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «**يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يجيء به أحدٌ جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليّ ووصيّ بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟**» فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول عليٌّ: «**أنا**»، فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك.

وروى ذلك من طريق الثعلبي في تفسيره بالسند والمتن بتغيير يسير لا يضر بالمعنى[1].

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة قال: ذكر الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أنه متى ما أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرائيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذ بك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به.**

فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعةً من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى مالهم إلى شيء من حاجة، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثم

---

(١) العمدة: ٣٨ عن الثعلبي.

قال: اسقِ القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم فتفرّق القوم ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من الغد يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: أنا وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً قال: قلت: أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأعاد القول فأمسكوا، وأعدت ما قلت فأخذ برقبتي ثم قال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1].

ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) قال: روى أبو جعفر الطبري أيضاً في التاريخ أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟

فقال علي عليه السلام: «هاؤم ثلاث مرات حتى اشراب الناس ونشروا أذانهم ثم قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب بمكة وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مداً من طعام حتى أكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كأنه لم يُشرب ثم قال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامةً، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢١٠.

ووارثي فلم يقم عليه أحد فقمت إليه، وكنت من أصغر القوم فقال: إجلس قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول إجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي، فعند ذلك ورثت ابن عمي دون عمي»[١].

في قوله تعالى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾

علي بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام: «﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾ يعني يقتل في قتله بنت النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾ يعني الذي جهّز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝٧﴾ قال: فساد كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾ يعني رسول الله ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يقول: ما أعلمك وكل شيء في القرآن وما أدراك فهو ما أعلمك ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ يعني أمير المؤمنين متربا بالعلم»[٢].

في قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾

محمد بن يعقوب عن أبي القاسم رفعه عن عبد العزيز بن مسلم **وروى** ابن

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢١٢.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٤٢٣.

بابويه في كتاب (معاني الأخبار) قال أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن أحمد بن محمد بن علي الهاروني قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الزمام قال: حدثني القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم واللفظ لمحمد بن يعقوب قال كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة. وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس في ذلك فتبسم عليه السلام ثم قال: «يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله **حتى أكمل لهم الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً** وقال عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ **وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره** صلى الله عليه وآله ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بيّن لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك شيئا تحتاج إليه الأمة إلّا بيّنه فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر.

هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانبا وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم إن الإمامة خص ڒ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾؟

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة فصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها الله في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾.

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورّثها الله عزّ وجلّ

النبي صلى الله عليه وآله فقال جل وتعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾ فكانت له خاصة فقلّدها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الأوصياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جل وعلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال الإمامة.

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، لقوله عزّوجل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾ إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف والإمام يحل حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة والإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، والإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى، والبلدان القفار ولجج البحار، والإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى المنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع[1] الحار لمن اصطلى والدليل في المهالك من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداعية الناد، الإمام

---

(١) في الحديث: «الإمام النار كلما اليفاع» أي يضيء القريب والبعيد «للحار لمن اصطلى» أي لمن أراد الانتفاع، واليفاع ما ارتفع من الأرض، واليفاع ما ارتفع من كل شيء مجمع البحرين (هامش المخطوط).

أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله، والإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، والإمام واحد دهره لايدانيه أحد ولا يعادله عالم لا يوجد عنه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألبّاء وكّلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه.

لا وكيف وانى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا؟! وأين العقول عن هذا؟! وأين يوجد مثل هذا أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول جائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلّا بعداً قاتلهم الله أنى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا أفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ورغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وقال ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ أم طبع الله على

قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ أم قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والنزاهة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل الطاهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في النسب من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضى من الله جلَّ وعزَّ شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله عز وجل حافظ لدين الله، إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ليكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله جل وتعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ۝٥٤ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح لذلك صدره وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يع بعده بجواب ولا يحير فيه عن صواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ والزلل والعثار، ويخصه بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ فهل يقدرون على مثل هذا؟ فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه بعدوا

وبيت الله من الحق ﴿أَلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأنفسهم فقال جل وتعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال: ﴿فَعَسَىٰ أَلَّا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ وصلى الله على النبي وآله وسلم تسليما كثيراً»[1].

في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾

أبو نعيم الإصفهاني صاحب (حلية الأبرار) بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[2] عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: «إلى ولايتنا»[3].

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن أبي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال: **«يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ثم أومأ بيده إلى صدره إلى ولايتنا»** ثم قال: «يا سدير فأُريك الصادين عن دين الله» ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق

---

(١) الكافي: ١/١٩٨ ح ١، معاني الأخبار: ٩٦ ـ ٢/١٠١.

(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٣) غاية المرام: ٣/٣١٦ الباب ٣٤، وبحار الأنوار: ٣٢/١٦٦ ح ١٥١.

في المسجد فقال: «هؤلاء الصادون عن دين الله تعالى بلا هدى من الله ولا كتاب مبين إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

محمد بن الحسن الصفار في كتاب (بصائر الدرجات) عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: «ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحاً ثم اهتدى إلى ولايتنا» ثم أومأ بيده إلى صدره[٢].

ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد قال: حدّثنا سهل بن زياد الفارسي قال: حدّثنا محمد بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف» وذكر الحديث إلى أن قال فيه: «والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله عزّوجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك»[٣].

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثنا أحمد بن علي بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ «ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد أن يعمل بعمل ما قبل منه حتى يهتدي» قال: قلت: إلى من جعلني الله فداك؟

---

(١) الكافي: ١/ ٣٩٣ ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٦/٧٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٨٣/ ٨٠٣.

قال: «إلينا»[١].

محمد بن العباس قال: حدّثنا علي بن عباس البلخي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: «إلى ولايتنا»[٢].

محمدبن العباس قال: حدّثنا الحسين بن عامر عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: «إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[٣].

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي قال: أخبرنا ـ أحمد يعني ابن عقدة ـ قال: أخبرنا الحسن بن علي بن بزيع قال: حدّثنا القاسم بن الضحاك قال: حدّثنا شهر بن خوشب أخو العوام عن أبي سعيد الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ قال: «والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئا»[٤].

محمد بن العباس قال: حدّثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز رجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: «إلى ولايتنا»[٥].

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) عن أبيه عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: «إلى ولايتنا والله أما ترى كيف اشترط الله عز وجل»[٦].

أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان) قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦١.
(٢) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٤٨ ح ٢٦.
(٣) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٤٨ ح ٢٧.
(٤) امالي الطوسي: ٤٦٨/ ٢٥٩.
(٥) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٥٠ ح ٣٤.
(٦) المحاسن: ١/ ١٤٢ ح ٣٥.

إلى ولايتنا [أهل البيت فوالله] لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا إلّا أكبه[١] الله في النار على وجهه»[٢].

الطبرسي قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق[٣].

وعن محمد بن سليمان بإسناد عن داود بن كثير البرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فما هذا الاهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟

فقال: «معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام»[٤].

علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: «اهتدى إلينا»[٥].

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[٦]

محمد بن العباس قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

---

(١) في المصدر: لأكبه.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٤٥.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٤٥.
(٤) فضائل الشيعة: ٢٦/ح ٢٢، تأويل الآيات: ١/ ٣١٦ ح ٩.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٦١.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: «فهم آل محمد صفوة الله فمنهم ظالم لنفسه وهو الهالك ومنهم مقتصد وهم الصالحون ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وهو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني في القرآن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤ واحدة ليس فيها صدع ولا وصلٌ ولو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلّا سعةً لهم، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان المصراع طوله اثنا عشر ميلاً، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ قالوا: والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة»[1].

محمد بن العباس الثقة في تفسيره قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفرا عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي عليه السلام فسألته عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال: «ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟» يعني أهل الكوفة.

قال: قلت: يقولون: إنها لهم، قال: «فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنة».

قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟

قال: «هي لنا خاصة يا أبا إسحاق أما السابقون بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام والإمام عليه السلام منّا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، والظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له، يا أبا اسحق بنا يفك الله رقابكم وبنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، وبنا يغفر ذنوبكم، وبنا يفتح وبنا يختم ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل»[2].

محمد بن العباس قال: حدّثنا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة

---

(١) تأويل الآيات: ٢/ ٤٨٣ ح ١٠.

(٢) تأويل الآيات: ٢/ ٤٨١ ح ٧.

عن ابن أبي حمزة عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سور بن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال: «الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام».

قلت: فمن المقتصد؟

قال: «الذي يعرف الإمام».

قلت فمن السابق بالخيرات؟

قال: «الإمام».

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: «تكفّر ذنوبهم وتقضى ديونهم ونحن باب حطتهم وبنا يغفر لهم»[١].

الطبرسي في (الإحتجاج) عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: «أي شيء تقول؟».

قلت: اني أقول إنها خاصة في ولد فاطمة فقال عليه السلام: «أما من سل سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية».

قلت: من يدخل فيها؟

قال: «الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى والمقتصد منّا أهل البيت هو العارف حق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام»[٢].

ابن شهر آشوب عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ «وإنه لهو علي بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

الطبرسي روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال: «الظالم من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منّا العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات [هو] الإمام وهؤلاء كلهم مغفور لهم»[٤].

---

(١) تأويل الآيات: ٢/ ٤٨٢ ح ٨.
(٢) الإحتجاج: ٢/ ١٣٩.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٨٧.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٢٤٦.

عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام: **«أما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملا صالحاً وآخر سيئاً، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيداً»**[١].

صاحب ثاقب المناقب عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد يعني الحسن العسكري عليه السلام، فسألناه عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا .. مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال عليه السلام: **«كلهم من آل محمد عليهم السلام الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام»** قال: فدمعت عيناي وجعلت أُفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد فنظر إليّ وقال: **«الأمر أعظم مما حدّثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد فاحمد الله فقد جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أُناس بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فإنك على خير»**[٢].

في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمير عن إبراهيم الشعيري عن كثير بن كلثمة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[٣] قال: لا إله إلّا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمتُ نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي، فاغفر لي وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ إنكَ أنت التواب الرحيم.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٧٤. (٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٦/ ٥٠٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

قال الكليني: وفي رواية أخرى في قوله عزّ وجلّ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[١] قال: سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلّى الله عليهم[٢].

ابن بابويه قال: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثني يحيى بن أحمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال: حدّثني أبو سعيد المدايني يرفعه في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٣] قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٤].

العياشي في تفسيره بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريّته، فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متّكئ على علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تتلوهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم إياك أن تنظر إليهم بحسد أُهبطك من جواري.

فلمّا أسكنه الله الجنة مثل له النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فنظر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعى بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له، وذلك قوله ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٥] الآية[٦].

العياشي بإسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد العلوي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال: يا رب أسألك بحق محمد لما تبت عليّ، قال: وما علمك بمحمد؟

قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة[٧].

الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره: قال الله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٨] يقولها، فقالها فتاب الله عليه بها إنه هو التوّاب الرحيم، القابل

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٢) الكافي ٨/ ٣٠٥ ح ٤٧٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٤) معاني الاخبار ١٢٥/ ١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٦) تفسير العياشي ١/ ٤١ ح ٢٧.
(٧) تفسير العياشي ١/ ٤١ ح ٢٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

للتوبات، الرحيم بالتائبين، ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ كان أمر في الأول أن يهبط، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لا يتقدم أحدكم الآخر، والهبوط إنما كان هبوط آدم وحواء من الجنة، وهبوط الحية أيضاً منها، فإنها كانت من أحسن دوابها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنه كان محرّماً عليه دخول الجنة ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ يأتيكم وأولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم ويا إبليس ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] لا خوفٌ عليهم حين يخاف المخالفون، ولا يحزنون إذا يحزنون.

قال: فلمّا زلّت من آدم الخطيّة واعتذر إلى ربه عزّ وجلّ قال: يا رب تُبْ عليّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي، لقد تبيّن نقص الخطيّة وذلّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إياك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك في النوازل ينهضك.

قال آدم: يا رب بلى، قال الله عزّ وجلّ: فهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتمسك وازدكَ فوق مرادك، فقال آدم: يا رب يا إلهي وقد بلغ عندك من محلّهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدتَ له ملائكتك، وأسكنتَه جنتك، وزوجته حواء أمَتك، وأخدمتَه كرام ملائكتك، قال الله تعالى: يا آدم إنما أمرتُ الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيّتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحرز منه لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأُجيبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لمّا تفضلتَ عليَّ بقبول توبتي وغفران خطيئتي وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي، فقال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك وأقبلت برضائي عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كرامتي، ووفّرت

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[1] ثم قال الله عزّ وجلّ للذين أهبطهم مع آدم وحواء وإبليس والحية ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مقام، فيهاتعيشون وتحشكم لياليها وأيامها إلى السعي إلى الآخرة، فطوبى لمن تروضها لدار البقاء ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم لأن الله تعالى يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزهكم وينعمكم، وفيها بالبلاء يمتحنكم، يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكّركم نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهّد فيه ويصغره ويحقره، ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة، تدفع عن المبتلى بها مكارهها ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة[2].

الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟

قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو بيّنتها ليّ، فقال الله عزّ وجلّ: أنظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام فوقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟

قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققتُ له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري ٢٦٦/ح ١٠٥ ـ ١٠٦.

من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خلقي، وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسلْ إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلت منه الخطيئة ودعى الله عزّ وجلّ فتاب عليه وغفر له[1].

ابن بابويه بإسناده عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه وجعل يحد النظر إليه فقال: يا يهودي ما حاجتك؟

فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وظلله بالغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكني أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أنْ قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له.

وإنّ نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لما أُلقي في النار قال: اللهم إنّي اسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفةً قال: اللهم إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتي منها، فقال الله جل جلاله ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾.

---

(١) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ ـ ٢٢٠/ح ١٠٢.

يايهودي لو أدركني موسى ولم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة.

يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه[١].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٢] إنّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه[٣].

أقول: هذا ما تيسر لنا من آيات نزلت في الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وقد خرجت عدداً كبيراً منها من كتاب غاية المرام للمحدث البحراني[٤].

(١) أمالي الصدوق ٢٨٧/ح ٣٢٠. (٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٤٣، والخصال: ٣٠٥ ح ٨٤.
(٤) انظر غاية المرام للبحراني: ٤/ ٥ ـ ٣٧٥، وج ٣/ ٥.

فهرس المحتويات

الآيات النازلة في الإمام الحسين عليه السلام ٥

في قوله تعالى ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ٥

في معنى قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ٧

في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ ٨

في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾ ١٠

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ١٤

في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ ١٥

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ١٧

في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ١٨

في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢١

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ ٢٣

في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ ٢٥

في قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ ٢٥

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ ٢٩

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾. ٣٠

في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ ٣٢
في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ ٣٥
في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ ٣٦
في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ ٣٧
في قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ٤٦
في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٤٨
في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ ٨٥
في قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾ ١٠٦
في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ١٠٨
في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ...﴾ ١٢٥
في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .. ١٣٢
في قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ١٣٧
في قوله تعالى ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ ١٤١
في قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ١٤١
في قوله تعالى ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ ١٤٦
في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ ١٤٩
في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ١٥٢
فهرس المحتويات ١٥٨